الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان وموقفة من اتفاق الطائف

1989

الاستاذ المساعدالدكتور سعد نصيف جاسم

الجامعة المستنصرية– كلية التربية–قسم التاريخ

المقدمة

لعب الحزب التقدمي الاشتراكي دورا مهما" واساسيا على الساحة السياسية اللبنانية،بكل ما فيها من تناقضات وتقلبات،مدركا"بان التوافق عام 1943 ماهو الا حل مؤقت لما كان يعانية لبنان من تناقضات تفجرت جميعها مع اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975 وبروز ظاهرة الطائفية والعصبية الاقطاعية وبروز منطق المحاصصة على أساس المنفعة الخاصة ، مما أدى إلى فشلها في رسم الإصلاحات الجوهرية للواقع السياسي اللبناني المعقد والمتناقض بذات الوقت.

وفي ضوء تطور الأوضاع السياسية والعسكرية لتلك الحرب سعت الفصائل المتصارعه لان تحسم الصراع لاحد الاطراف لكن ذلك الامر كان بعيد المنال ، ولعب الحزب التقدمي الاشتراكي دوراً ملحوظاً خلال الحقبة الممتدة بين السنوات 1987 – 1990 ، لاسيما على مستوى تحديد درجة الاستقرار الداخلي ،مع تمتعه بعلاقات جيدة مع اغلب الاطراف اللبنانية،وقد وجد الحزب التقدمي الاشتراكي في اتفاق الطائف،هو الحل الامثل لما كان يعانية لبنان بكل مافيه من نواقص واخطاء،معلنا الحزب ان من اهم اهداف وثيقة الطائف،الغاء الطائفية السياسية،وكان هذا الهدف يقتضي العمل على تحقيقه وفق مراحل محددة،وان مجرد الوصول لذلك الهدف ،فانة يشكل الحل الامثل للكثير من مشاكل لبنان العصية على الحل،تعد وثيقة الطائف من الوثائق المهمة انذاكً،وطالب الحزب في الوقت ذاته ضرورة اجراء التعديلات على ذلك الاتفاق وبما يخدم جميع الاطراف والاحزاب السياسية في لبنان.

تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي

وقفت الطائفة الدرزية[1]، موقفا بين التاييد والرفض للوجود الفرنسي في لبنان،بالرغم تاييده التعامل مع الفرنسيين باعتبارهم امر واقع على الساحة السياسية اللبنانية[2]،كان من الضروري إن يتفق الجميع للوقوف بوجه الاحتلال او التكيف معه فضلا عن ذلك،فان معارضي الاحتلال الفرنسي قد تعرضت مصالحهم المادية والوظيفية للخطر[3]،لاسيما بعد ان اصبح لبنان تحت الادارة الفرنسية المباشرة،مستندا" الى وصاية دولية من عصبة الامم[4]،وبتعبير ادق فقد كان موقف الدروز من الوجود الفرنسي انهم لا يعارضون الانتداب[5]،ولكن بشرط الحصول على استقلال لبنان تحت الحماية الفرنسية،وعبر عن ذلك احد السياسيين الدروز رشيد جنبلاط[6]، قائلا "ان ولاء الطائفة الدرزية وعواطفها لفرنسا "،وردا على هذا الموقف،قام الجنرال غور(gorou)[7]،بزيارة رشيد جنبلاط في اواخر حزيران 1920،وقابل كذلك فؤاد ارسلان،والتقى بالعديد من شخصيات الطائفة،شاكرا لموقف الطائفة من الوجود والانتداب الفرنسي في لبنان[8].

لهذا فانهم كانوا مع قيام دولة لبنان الكبير،وفي 1925وعندما اندلعت الثورة السورية الكبرى 1925[9]،اشترك دروز لبنان معنويا وعسكريا،وحاولوا اشغال الفرنسيين اثناء الثورة،ونجحوا في ذلك عدة مرات،ولاسيما عندما استطاعوا السيطرة على اقضية حاصبيا،مرجعيون وراشيا،مما احرج موقف فرنسا[10]، والتي اعدت نظاما سياسيا في لبنان وسوريا،والذي اعلن عام 1926.

من المناسب القول إن نسبة التمثيل لطائفة الدرزية لم تلبي طموح الطائفة السياسي،ولاسيما الحقبة الممتدة بين عامي 1932–1943،اذ نجد ان نسبة

التمثيل الدرزي لاتتسجم مع حجم وتاريخ الطائفة السياسي ولا حتى العسكري،ووجد سياسيي الطائفة ضرورة تاسيس جهة سياسية تمثلهم على الساحة السياسية اللبنانية،حالها حال بقية الطوائف اللبنانية[11]،فتم تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي من قبل كمال جنبلاط [12]،في 5 كانون الثاني عام 1949مع مجموعة من الشخصيات الدرزية وهم : ألبير أديب، فريد جبران، الشيخ عبدالله العلايلي، فؤاد رزق، جورج حنا، جان نفاع، جميل صوايا، كلوفيس مقصود، ورشدي المعلوف، بعد ان كانت الفكرة تأسيس جمعية تحت أسم (الحركة الاجتماعية اللبنانية) وغايتها حشد الطاقات المعنوية والكفاءات لخدمة لبنان سياسيا واجتماعيا" وعلميا"،ولكن جنبلاط طور هذه الفكرة متطلعا الى تأسيس حزب سياسي[13]،وكانت الغاية من تأسيس هذا الحزب هي السعي بجميع الوسائل المشروعة لبناء مجتمع على اسس ديمقراطية صحيحة تسود فيه الطمأنينة الاجتماعية والعدل

والرخاء والحرية والسلم،وحصل على ترخيص من الحكومة في السابع عشر من آذار عام 1949[14]، رافعا شعار (وطن حر لشعب سعيد)، ويتألف جهازه من[15]:

1- اللجنة المركزية و تشمل: الرئاسة ونيابة الرئاسة ومجلس الادارة الهيئة والمفوضين العامين ووكلاء المفوضين العامين والمستشارين والهيئة العليا للحزب وأمانة السر، ودائرة التفتيش والمكتب السياسي.

2- الهيئات الاقليمية و تشمل: المعتمديات ومديريات الفروع ووكالات المفوضيات والسلسلة التنفيذية في جهاز الحزب،وكان معظم اعضاء الحزب من الدروز، وقد انضم الى الحزب بمختلف فروعة أثنا عشر ألف شخص[16]، يشكل الدروز نسبة كبيرة منهم اذ انهم شكلوا غالبية الحزب ، و أعضاء من العمال والفلاحين والمزارعين وارباب الحرف ورجال الفكر والمهن الحرة. وكانت منطقة الشوف هي ابرز المناطق التي انتشر فيها هذا الحزب.

دعا الحزب الى مبادىء عديدة أهمها أن لبنان واقع وكيان عربي مميز كغيره من الاقطار العربية، ودولة مستقلة يريد شعبها الاستقلال لاجل استكمال وحدته وأتمام نموه وعليه أن يحافظ على سيادته وكيانه السياسي[17]،كما كانت له اهداف اجتماعية واقتصادية عديدة منها : ان الحزب نادى بعلمانية الدولة التي تحترم المعتقدات وأكد الغاء نظام الطائفية السياسية، واعتماد نظام الخدمة الاجتماعية الاجبارية، وتأمين وسائل العلاج لجميع المواطنين في المناطق كافة، وتخفيض تكاليف المعيشة وزيادة القوة الشرائية عن طريق تخفيض الضرائب غير المباشرة والغاء الرسوم الكمركية[18]. ودعا الحزب في نظامه السياسي الى [19]:

1- ايجاد حل وسط بين حرية النظام الديمقراطي العربي وديكتاتورية النظام الحزبي.
2- ايجاد حل لمشكلة الانتخاب يكفل عدم افراز قيادة غير كفوءة.
3- تأكيد حرية النشر ومسؤولية الكلمة.
4- ضمان الحرية الشخصية لكل مواطن.

اما اهداف الحزب في مجال السياسة الخارجية فقد اكدت على فكرة الاشتراكية ضمن اطار لبنان يدعو الى التضامن مع الاقطار العربية[20]، والعمل على تخليص لبنان والاقطار العربية من السيطرة الاستعمارية. كما عارض الحزب الاحلاف والتكتلات العسكرية، وأعلن تأييده لتوطيد علاقات الصداقة مع دول اوربا الشرقية[21].

ودعا الحزب الى مبدأ عدم الانحياز، والسعي الى قيام جبهه مع الدول والاحزاب والشعوب التي تدعم فكرة انشاء التجمع الافريقي الاسيوي، وفكرة الدعوة الى مؤتمر يجمع هذه الدول وممثلين عن شعوبها ، فضلا عن الدعوة الى عقد مؤتمر للاحزاب الاشتراكية الاسيوية[22] .

حدثت في المراحل الاولى من تأسيس الحزب اتصالات بين كمال جنبلاط وانطون سعادة [23]،زعيم الحزب القومي السوري الاجتماعي[24]، الا انها لم تنجح بسبب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها الحزب القومي السوري ضد بشارة الخوري[25]، رئيس الجمهورية اللبنانية عام 1949، بعد ذلك عقد الحزب مجموعة من التحالفات السياسية مع ريمون اده[26] زعيم حزب الكتلة الوطنية وبيار الجميل[27] زعيم حزب الكتائب اللبنانية[28].

افتتح كمال جنبلاط في الاول من نيسان عام 1950 اول مركز رئيس للحزب في بيروت، و فروع عدة في زحلة وقرطبة وغريقة والمختارة وراشيا وبعلبك وغيرها من المناطق اللبنانية[29]،وقاد الحزب المعارضة السياسية التي تبنتها الجبهة الوطنية للتاثير الذي احدثته في الشارع اللبناني وتحريكة ضد محاولات بشارة الخوري التمسك بالسلطة وكانت ابرز قيادات تلك الجبهة كميل شمعون ،عبدالحميد كرامي،سامي الصلح والفريد نقاش،ودعت الجبهة الى عقد مؤتمر شعبي في عين القمر،في7 اب1952ورفعت شعار"جاء بهم الاجنبي فليذهب بهم الشعب"[30]،وفي مطلع عام 1952 عاد الحزب التقدمي للمعارضة السياسية بعد ان اتهم الرئيس كميل شمعون[31]، بالتنصل عن وعوده ،وانتهاج سياسة معادية للاقطار العربية (وبشكل خاص مصر)،مع وجود علاقة مميزة بين كمال جنبلاط والرئيس جمال عبدالناصر[32]،وقيام الحزب التقدمي الاشتراكي بتسيير مظاهرات

منددة بالعدوان الثلاثي على مصر[33]، وعلى اثر تاييد كميل شمعون لمشروع ايزنهاور عام1957 [34]،اقامت المعارضة وفي مقدمتها الحزب التقدمي الاشتراكي في12تموز1957 مهرجانا شعبيا في بيروت للتنديد بهذا المشروع وبمواقف شمعون منه،وتمت الاشادة بمواقف الرئيس جمال عبدالناصر وتم رفع اعلام مصر بالمظاهرات[35]،وحضر المهرجان زعماء المعارضه ومنهم،كمال جنبلاط،صائب سلام[36]،رشيد كرامي[37]،عبدالله اليافي[38]، وسليمان فرنجية[39].

وخلال المدة بين عامي 1956–1958 بدات حالة من القلق بين الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الماروني السياسي،وبلغ هذا التوتر ذروته عام 1957،اذ كانت السلطات اللبنانية بقيادة كميل شمعون تزداد تحولا" باتجاه اضعاف الاطراف السياسية الاخرى،ومثال على ذلك ،اسقاط مرشحي الحزب التقدمي الاشتراكي في الانتخابات التشريعية عام 1957،والتي افرزت فقط وصول كمال جنبلاط الى البرلمان اللبناني[40].

وفي ضوء تلك التطورات اخذت حالة من التوتر تزداد لتاخذ منهجا" اخر،فشهدت البلاد حملة اغتيالات،لاسيما من طرف الحكومة والتي راح ضحيتها الصحفي التقدمي نسيب المتني[41]،الامر الذي جعل كمال جنبلاط زعيم الحزب ان يغادر بيروت الى مسقط راسه في المختارة،ليمارس نشاطه بدعم انتفاضة 1958[41] ،والتي توجت بانتفاضة عارمة شاركت فيها مختلف طبقات الشعب اللبناني وساهمت باسقاط كميل شمعون[42].

الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في الحياة السياسية في

لبنان بين عامي 1958–1975

بعد نجاح انتفاضة 1958، واسقاط كميل شمعون،وتسلم فؤاد شهاب[43]،السلطة بدات مرحلة من المصالحة بين الحزب التقدمي الاشتراكي والدروز بشكل عام وبين السلطة وبالذات مع موسسة الرئاسة التي هي حكما" للموارنة،بعد مدة من الجفاء والقطيعة في المرحلة السابقة،ومع وصول فؤاد شهاب الى السلطة ،والذي عمل على تعزيز التمثيل السياسي لمختلف الطوائف اللبنانية،(ومنها الطائفة الدرزية)،ضمن مشروع عام يضمن التسوية والموازنة البرلمانية[44]،وتفعيل صيغة 1943،وقد افرزت تلك الاجراءات عن تشكيل حكومة لبنانية برئاسة رشيد كرامي،وهواحد ابرز زعماء انتفاضة 1958،وتربطه علاقة وثيقة بكمال جنبلاط،حيث تسلم الاخير وزارة الداخلية عام 1961[45]،وحاول القيام بجموعه من الاصلاحات والتي كان هدفها محاربة الفساد الذي كان

مستشريا"في الموسسات الادارية اللبنانية ،ومن اجل ذلك طرحت عدة مشاريع اهمها مشروع اصلاح الجهاز الاداري لوزارة الداخلية ،والذي ركز بشكل كبير على نبذ المحسوبية والطائفية[46].

اتسم موقف الحزب التقدمي الاشتراكي من حكم الرئيس فؤاد شهاب بالموالات مع الحذر الناتج عن عدم قناعة الدروز بشكل عام والحزب التقدمي بشكل خاص من مكتسباتهم السياسي وتمثيلهم البرلماني،اذ اعتبروها لا تنسجم ثقلهم السكاني ودورهم السياسي[47]،وكان البرلمان نفسة في متناول انتقادات الحزب

التقدمي الاشتراكي،اذ ذكر الحزب في احدى نشراتة[48]،"بان النظام البرلماني كما هو معمول به في لبنان نظام فاسد يزيد على الدوام في انانيات الافراد الناخبين والمرشحين،وقد اضحت النيابه طموحا" ومهنة" وانتسابا"،ورغبة كمن ينزل الى السوق ليبتاع له سيارة،او صندوق تلفزيون،ليصرف ماله في وجه من وجوه الوجاهه الضاهره وبحبوحة الرفاهية".

تركز نشاط الحزب التقدمي الاشتراكي في المدة بين عامي 1962–1964على وفق ما سمي في ادبيات الحزب ب(المعارضة الايجابية)،حول سلسلة من القضايا،التي تتركز في المزيد من الاصلاحات السياسية والانفتاح على الاقطار العربية[49]،ومن المفيد ان نذكر هنا،ان حالة من التشابة كانت موجودة بين الجهات المارونية والاسلامية ومن ضمنها الدروز،في الوقت الذي كان المارونيين يخشون من التقارب العربي –المسلم–اللبناني،كان هناك خوف مماثل من المسلمين من التقارب اللبناني–الماروني–الغربي[50].

ومن خلال ما تم استقراءه فيما تقدم يتضح ان العلاقات التي كانت قائمة بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقوى اللبنانية الاخرى ،كانت مرتبطة من حيث المبدأ بعدد من ألموشرات منها،ما كان يتعلق بالمتغيرات السياسية الخارجية وهي الابرز والاكثر تاثيرا"[51]،واخرى تتعلق بالتقاء المفاهيم والتوجهات وتقاطعها،فالحزب كان يقترب من القوى السياسية التي تتشابه معه بالفكرة والعكس كان واردا[52]،لذ مر الحزب لاسيما في المدة1958–1975،بحاله من عدم الاستقرار في تقييم الحالة السياسية في لبنان،وذلك تبعا" لتغير سلوكيات الاحزاب وراء مصالحها،ولاشك إن التقارب بين اطياف المجتمع اللبناني كان يتسم بالغموض وعدم الجدية مابين هذه الاطياف انذاك.

جاءت الحرب ألاهلية في لبنان عام 1975[53]، لتاكل الاخضر واليابس،وكانت الشرارة التي اشعلت هذه الحرب مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية،ولكن السبب المباشر في اندلاعها كانت حادثة عين الرمانة[54]،حيث بدات سلسلة من عمليات القتل المتبادل بين الكتائب[55] ،من جهة وبين الفلسطينيين مدعومين ببعض الاحزاب الوطنية اللبنانية من جهة اخرى،وبدات المجازر ترتكب بحق الفلسطينيين واللبنانيين،ومنها مجزرة حي القوارنه،ومجزرة داريا وما عرف بالسبت الاسود،ومجزرة تل الزعتر[56]،وغيرها من المجازر الوحشية التي راح ضحيتها اعداد كبيرة من الابرياء،وتصاعدت وتيرة المواجهات وامتدت الى مدن رئيسة مثل صيدا وطرابلس وصور وبعلبك،وعلى الرغم من حصول الكتائب على دعم اغلبية الموارنة[57]، الا ان غالبية الراي العام اللبناني كان مع الفلسطينيين.

دعا الحزب التقدمي الاشتراكي وبعد تفجر الاوضاع وتصاعد الصراع الاهلي بشكل جنوني بالدعوة الى عقد مؤتمر استثنائي لمناقشة الاحداث الخطيرة التي لم يمر بها لبنان،واكد على وجوب ان تتحمل الحكومة اللبنانية لمسوولياتها[58]،وحضرت ألموتمر القوى الوطنية والتقدمية ،اذ طالب ألموتمر بما يلي[59]:

اولا":ايقاع القصاص العادل بمنفذي جريمة عين الرمانة.

ثانيا":ابعاد حزب الكتائب وازاحتة من الساحة السياسية اللبنانية.

ثالثا":السيطرة المباشرة على المناطق التي تفرض (ميليشيات)الكتائب فيها سيطرتها ونفوذها.

رابعا":القيام باجراء مؤتمر شعبي يحتضن القوى الوطنية كافة لاصدار التوجيهات التي تقتضيها الاوضاع المضطربة في لبنان[60].

وبعد تصاعد الامور،وتكثيف الضغوط من قبل الكتائب على رئيس الوزراء رشيد الصلح[61]،وحكومتة واصرارهم على تشكيل حكومة قوية حسب ادعائهم،وتماشيا" مع ذلك صرح بيار الجميل رئيس حزب الكتائب(اما ان يستقيل رشيد الصلح ا و ان تستقيل الكتائب)،وفعلا" استقالت حكومة الصلح في23 ايار 1975[62] ،واصدر الرئيس سليمان فرنجية ،مرسوما" بتشكيل اول حكومة عسكرية بتاريخ لبنان[63]،متكونة من سبعة عسكريين ومدني واحد،برئاسة العميد

المتقاعد نورالدين الرفاعي[64]،وكان موضوع تشكيل الحكومة واختيار عناصرها على قدر كبير من الصعوبة حتى وصلت حد الاستحالة وتعود اسباب ذلك الى مايلي:

اولا":ارتفاع جرائم القتل والخطف وانتشارها في كل مكان.

ثانيا":التناحر بين كمال جنبلاط وحزب الكتائب وذلك بسبب اصرار جنبلاط على ان لا تضم الحكومة اي عنصر من الكتائب[65]،وفي الجانب الاخر،كان هناك اصرار من لدن كميل شمعون والموارنة على حكومة برلمانية متعددة ،تشترك الكتائب فيها[66].

ثالثا":اتساع الخلافات والمشاكل حول موضوع تشكيل الحكومة العسكرية في حين نلاحظ ارتياح حزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار[67]،وحلفائهما لتلك الحكومة ،حيث اكد كميل شمعون وبيار الجميل ان الحكومة العسكرية هي الحل الانسب في تلك الاحوال البالغة التعقيد.ومما تقدم نجد ان المسلمين وبعض المسيحيين مثل ريمون اده، وبقية القوى الوطنية والتقدمية،وخصوصا" كمال جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي كانوا رافضين تشكيل مثل تلك الحكومة،وكمحصلة لذلك تم التحالف بين احد كبار ممثلي السنة وهو صائب سلام وبين زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط،ووقعت عريضة رباعية تدعو الى استقالة الحكومة[68].

ومع تطور الاحداث تشكلت حكومة اخرى في 28 ايار 1975 برئاسة رشيد كرامي،والتي جابهت كثيرا من المصاعب والعقبات،وتم انشاء هيئة حوار وطني،يقودها الحزب التقدمي الاشتراكي ،والتي ركزت في اولى اجتماعاتها على قضية الامن والحياة السياسية الطبيعية للبلاد والاصرار على التمسك بصيغة التوافق اللبناني،ووحدة اللبنانيين بطوائفهم وعرقياتهم كافة ورفض اي دعوة للتقسيم والتشرذم[69]،وبعد الكثير من المشاورات والمفاوضات اعلنت اللجنة الوطنية ،التي ضمت كلا"من موسى الصدر[70] ،جورج خضر،المطران نصرالله صفير[71] ،والشيخ محمد مهدي شمس الدين[72]،وحسن القوعاسي،بيانها الختامي والذي ركز على التمسك بصيغة التعايش السلمي،وان لبنان بمسلميه ومسيحييه يرفض اي فكرة للتقسيم،وما كانت الاوضاع تهدأ قليلا" حتى تعود للانفجار من جديد ولا سيما في مناطق الكورة وزحلة وزغرتا، ومختلف المناطق اللبنانية التي اجتاحتها فتنة الحرب الاهلية[73].

ومن ذلك يمكن ان نستنتج المدى الذي بلغته في هذه المرحلة الصراعات السياسية بين القوى المتصارعة التي اتخذت من الطائفية غطاءا وستارا لتنفيذ أطماعها في السلطة، وهكذا يلاحظ ان غياب الدولة اللبنانية او ضعفها قد عجل اكثر فاكثر في عملية الانهيار السياسي للمجتمع اللبناني المتنافر والمتفكك أساسا.

وكان التوازن التقليدي للقوى السياسية الحاكمة يستند منذ العام 1943 (الميثاق الوطني) إلى شكل من تقاسم السلطة بين قطبيها الماروني (المسيطر) والمسلم السني (المشارك) او المسيطر عليه[74].

وبدأ هذا الصراع يتفاقم مع بدايات الاضطرابات التي مهدت لتفجر الأوضاع وكان جانب كبير منه يعود الى أزمة اجتماعية كارثية أدت الى تراكم طاقة كبيرة كامنة من التمرد والمطالبة والحرمان من جراء التصاعد السريع لازمة لم يقدم لها أي حل حقيقي[75]، وهكذا كانت هناك عشية الحرب الأهلية سياسة عامة من التوترات الاجتماعية والطائفية داخل الأطراف الشعبية المختلفة سواء في الريف او في المدينة ولاسيما داخل الطبقات المتوسطة في ظل كتلة من التناقضات والاختلافات داخل القوى المسيطرة[76]، وفي داخل شرعيتها الحاكمة متراكمة سنة بعد اخرى الامر الذي أدى الى تضخم متسارع و إفقار الأطياف والطبقات اللبنانية كافة وانخفاض مستوى المعيشة للفئات الشعبية وتفاقم البطالة وتفشي عطالة المثقفين[77]. وقلة الهجرة الى البلدان العربية و انهيار أحوال السكن و إشهار الإفلاس لكثير من الاستثمارات الاقتصادية ،ولقد تكاملت الازمة الاجتماعية والاقتصادية مع الأزمة السياسية على مستوى السلطة (المشاركة) مع الصراع المتفاقم على مستوى ازمة الشرق الأوسط (حرية العمل الفدائي وتحول لبنان الى منطلقه الوحيد)[78].

موقف الحزب التقدمي الاشتراكي من الحرب
الاهلية اللبنانية

كان موقف الحزب التقدمي الاشتراكي من تلك الحرب الاهلية، قد اتجه الى موقفين،الاول يعتمد على النقد والحوار،والثاني كان موقفا" عسكريا" اعتمد اسلوب التعبئة والتسليح والقتال[79]،ولكن قيادة الحزب ارتأت اللجوء الى الخيار الاول،حيث كان كمال جنبلاط،عنيفا" بانتقاده للمارونية السياسية،وللقرارات الارتجالية والمتسرعة لحزب الكتائب،فكان التقدميون المتواجدون في بيروت عازمين على الحوار لياخذ مجراه معتقدين انه قادر على تحقيق ثلاثة اهداف وركزوا عليها بشكل كبير[80]:

اولا"حماية الفصائل الفلسطينية المسلحة.
ثانيا":المحافظة على عروبة لبنان،وعمق لبنان العربي،والوقوف بالضد لأي دعوات للانسلاخ من الجسد العربي والارتباط بالغرب.
ثالثا":تأمين الاصلاحات اللبنانية الداخلية.

ويمكن ان نلاحظ مما تقدم ان الحزب التقدمي الاشتراكي قد فضل الحلول السلمية،لاسيما في بدايات الحرب الاهلية[81]،واعطوها الاهتمام الكبير في مسعاهم العام،وفي المقابل لم يغفلوا الحل العسكري،اذ انهم اهتموا بهذا الحل ،واعتمدوا في تسليح رجالات الحزب على قناتين،الاولى من خلال الحدود السورية،والاخرى بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية،وبرغم ذلك فقد شهدت بدايات الحزب حالة من التراجع للنشاط العسكري،والسبب في ذلك قلة السلاح،واهمال عناصر الحزب لمهمة التدريب العسكري،من جراء الاتفاق الذي عقدته قيادة الجيش مع الحزب[82].

وفي بداية عام 1976،اخذت وتيرة الصراع تتصاعد في حدتها بين الاطراف المتحاربة ،وتدخل الفلسطينيين بصورة مباشرة فزادوا في توسع القتال،وبعد فشل اكثر من وساطة عربية وفرنسية وحتى امريكية ،تمركزت المعارك في منطقة الكرنتينا،التي كان يسيطر عليها الفلسطينيون،حيث تمكن الكتائبيون من اختراق خطوطهم الدفاعية[83]، فرد الفلسطينيون بهجوم مقابل على منطقة الدامور في ساحل الشوف ،وتخللت تلك المعارك ممارسات التهجير والتهجير المضاد[84].

لقد شكلت حادثة اغتيال كمال جنبلاط في 17 اذار1977[85]،انعطافة كبيرة في مواقف الحزب التقدمي الاشتراكي من الصراع اللبناني–اللبناني،وتسلم قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط[86] –الابن الوحيد لكمال جنبلاط–والذي بادر في محاولة لتجاوز ردود الافعال بالدعوة الى ان يكون يوم اغتيال والده يوما" للوحدة اللبنانية التي نادى بها طوال الوقت[87].

استمر الحزب التقدمي الاشتراكي بعد اغتيال زعامتة التاريخية بمواقفة الرافضة للاقتتال الداخلي بكل صوره سواء أكان اللبناني –اللبناني او اللبناني–الفلسطيني،منطلقا" موقفة هذا من الادراك بان استمرار الاقتتال سوف يودي الى نسف حقوقهم الاساسية،وسوف تقضي على صيغة العيش السلمي في لبنان.

شهد عامي1978و1982تطورا خطيرا" في الصراع الداخلي اللبناني،وهو التدخل الاسرائيلي في هذا الصراع،وكان للحزب التقدمي الاشتراكي موقفا"رافضا لذلك العدوان،وعبر عن ذلك الموقف،شيخ الطائفة محمد ابو شقرا[88]، حيث عبر في بيان طالب من خلاله الاوساط اللبنانية نبذ خلافاتهم واعتماد مبدا التسامح للحيلولة دون تفاقم الوضع،وطالب الجميع بمواجهة هذا العدوان.

في عام1985 شهدت الساحة السياسية تحركا" دبلوماسيا" ملحوظا" من الاطراف المتنازعه سعيا" منها في تطويق الازمة وتحجيمها،وبمساعدة سوريا،ففي 24ايلول 1985،وبعد سلسلة من اللقاءات بين ابرز الاطراف المتنازعه وهي كل من حركة امل[89]، ،والحزب التقدمي الاشتراكي،من جهة،وبين القوات اللبنانية،من جهة اخرى ،وتم التوقيع على اتفاق عرف ب(اتفاق دمشق)،ونص هذا الاتفاق على عروبة لبنان والعمل على تحقيق مصالحه الوطنية،والابتعاد عن الطائفية السياسية[90]،التي هي اساس المشكلة والصراع في لبنان،كما اكدت جميع الاطراف ضرورة اجبار القوات الاسرائيلية المتواجدة في جنوب لبنان على الانسحاب ودعم المقاومة الفلسطينية،وقد لاقى هذا الاتفاق ترحيب كل الاطراف اللبنانية ماعدا الرئيس امين الجميل[91]،وسمير جعجع[92]،مسؤول القوات اللبنانية في الشمال،اذ قام الاثنين بتنسيق عملهما العسكري وامروا الميليشيات التابعة لهم بالهجوم في15كانون الثاني 1986 على القوات اللبنانية،بقيادة ايلي حبيقة[93]،وبالتالي كانت هذه العملية بمثابة الضربة الاخيرة التي انهت الاتفاق الثلاثي وعاد الاحتقان السياسي مرة اخرى للساحة السياسية اللبنانية[94]،وعاد الاقتتال الداخلي بين مختلف الفصائل المسلحة اللبنانية والفلسطينية،وبرغم محاولة عدة اطراف سواء دول او شخصيات او حتى منظمات التوسط لحل هذا الصراع والنزاع الاهلي والتدخل لفك هذا الاشتباك لكن اغلب تلك المحاولات باءت بالفشل[95]،ولتبدأ مرحلة جديدة للتوصل الى اتفاق وصلح بين مختلف الاطراف اللبنانية بوساطة عربية ودعم دولي الا وهو اتفاق الطائف.

موقف الحزب التقدمي الاشتراكي من
اتفاق الطائف1989

لعب الحزب التقدمي الاشتراكي دورا" مهما" وملحوضا" خلال الحقبة الممتدة بين عامي 1987-1989،لاسيما بهدف تحقيق الاستقرار السياسي الداخلي،ففي الخامس من شهر كانون الثاني سنة 1987،وبينما كانت الاجتماعات تعقد بشكل مستمر بين مختلف الاطراف السياسية اللبنانية،في محاولة للوصول الى حلول سلمية للحرب الاهلية[96]،ووصل عدد تلك الاجتماعات الى ثلاثة عشر اجتماعا" ،واستمرت تلك الاجتماعات حتى نهاية شهر حزيران من السنة نفسها،وذلك من اجل حلول جديدة وجدية،خصوصا" بعد فشل اتفاق17 ايار،ومن جانب اخر تجددت الاشتباكات بين قوات الحزب التقدمي الاشتراكي وقوات حركة امل ،ضمن سياق سعي الاخيره للاستيلاء على مخيمات اللاجئين[97].

وهنا تدخلت القوات السورية،والتي اصبحت من اقوى اللاعبين على الساحة السياسية اللبنانية،وتتمتع بعلاقات جيدة مع العديد من اطراف الصراع في لبنان،حيث دخلت القوات السورية بيروت الغربية وبدات الاوضاع تتازم من جديد على الساحة اللبنانية[98]،وعندما اقترب موعد انتخاب الرئيس الجديد للبنان،ظهرت تخندقات جديدة كان ابرزها ظهور حركة امل وحزب الله[99]، كقوتين بارزتين في خارطة القوى السياسية اللبنانية،وبمساندة القوى السورية من جهة،والقوات الدرزية من جهة اخرى بمساندة منظمة فتح من جهة اخرى.

وفي مسعى كان الهدف منه الرجوع الى المعادلة السياسية اللبنانية،وعدم تركها

بين المسلمين،السنة والشيعة كحصولهم على مناصب رئاسية معروفة ،قام وليد جنبلاط بمحاولة الهدف منها الحصول اكبر قدر من المكاسب للطائفة الدرزية،بالحضور لمؤتمر بيت الدين في 13 كانون الثاني 1988[100]،وكان هذا الموتمر من الموتمرات ذات الاهمية الكبيرة والممهدة لمؤتمر الطائف،وكان الهدف من محاصرة المشاريع الانعزالية والتقسيم وشرذمة لبنان،وحضر الموتمر حضور جماهيري كبير[101] ،وكان ذلك الحضور يمثل اشارة واضحة على رفض الشعب اللبناني اي افكار للتقسيم والتجزئة، وحضر المؤتمر وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ،وطالب هذا المؤتمر بالنقاط التالية:-

اولا":عودة المهجرين من مناطق بحمدون وجوارها.
ثانيا":دراسة اوضاع المهجرين الدروز في المناطق الشرقية من بيروت وتسوية اوضاعهم بالتعويض.
ثالثا":تاليف لجنة خاصة او مجلس للجبل تنحصر فيه الصلاحيات والامكانات لاعمار المناطق الدرزية،برغم كل ذلك فان اغلب تلك المؤتمرات ورغم اهميتها لم تاتي بنتائج ملموسة مما دفع الاطراف اللبنانية للبحث عن لقاءات اكثر فعالية.

شهد عام1988 فراغ دستوري في لبنان بسبب تعذر اختيار رئيس الجمهورية،والانقسام الطائفي للجيش وتحول الى ميليشيات مسيحية او اسلامية،حيث ترك امين الجميل الحكم،ولم يكن هناك اتفاق على اختيار رئيس للجمهورية،فتم تكليف حكومة عسكرية برئاسة قائد الجيش العماد ميشيل عون[102]،وردا" على ذلك سيطرت القوات السورية على نصف بيروت والجبل والبقاع والشمال وثلثي الجنوب،اما حكومة العماد ميشيل عون فسيطرت على مناطق جبيل،كسروان والمتن

ونصف بيروت الاخر،وفي 22 ايلول 1988 صدرت وبشكل رسمي مراسيم تعيين الحكومة العسكرية برئاسة رئاسة العماد ميشيل عون،والذي سارع في 23 ايلول 1988 الى الافصاح، وفي تصريح صحفي عن نيتة البقاء في الحكم فترة تتجاوز الفترة الانتقالية لانتخاب رئيس جديد،وعرض على السوريين التفاوض[103]،وقام بارسال مندوب عنة هو النائب البيير منصور[104]،لاجراء المفاوضات معهم،فكان الرد استقالة الوزراء العسكريين المسلمين،وكانت هناك في الجانب الاخر حكومة لبنانية مدنية برئاسة سليم الحص[105]، وادعت كل من حكومتي عون والحص انها صاحبة الشرعية في ادارة شؤون لبنان،فزدادت الامور تعقيدا" وتفاقم الصراع بين مختلف الاطراف في لبنان[106]،وفي مطلع عام 1989 نشط العرب في قيادة حملة لاجراء مصالحة حقيقية بين القيادات اللبنانية المنقسمة على نفسها،فكان المسيحيون يقودهم الموارنة في غالبيتهم وكان من ابرز من يمثلهم العماد ميشيل عون والرئيس السابق امين الجميل،اما المسلمين اللبنانيين (بسنتهم وشيعتهم)يقودهم حسين الحسيني رئيس البرلمان،وسليم الحص رئيس الحكومة،علما" ان مجلس النواب اللبناني ظل موحدا رغم الانقسامات في الموسسات اللبنانية الاخرى كموسسة الجيش او الحكومة،ولكن منع المجلس من الانعقاد،خشية انتخاب رئيس للجمهورية[107].

فكانت النتيجه ان تمسك العماد ميشيل عون بالرئاسة في حين قرر السوريون ضرورة استرضائهم قبل ايجاد اي حل للازمة اللبنانية،وفي 14 كانون الثاني قصفت المليشيات مرفأي بيروت وجونية ردا" على حصار مرفئها غير الشرعي[108]،ثم قصفت القوات التابعة للعماد ميشيل عون منطقة

الاونسكو في بيروت الغربية،في حين رد السوريون والقوات المتحالفة معهم بقصف وزارة الدفاع اللبنانية ،فاصاب دمار كبير مكتب العماد ميشيل عون وفي مساء اليوم عينه،اعلن ميشيل عون ماسمي ب (حرب التحرير)[109].

وفي 6 كانون الثاني 1989 عقد اجتماع في بكركي[110]،والذي حضره النواب والسياسيون المقيمون في المنطقة التي يسيطر عليها الجيش اللبناني والقوات اللبنانية،واجمعوا على التنصل من اعلان حرب التحرير التي اعلنها العماد ميشيل عون،اذ تخوفوا من نتائجها،ورافق حرب التحرير التقاء المصالح بين العراق وحركة فتح الفلسطينية،فدعم الفلسطينيين الميشيل عون في حربة ضد سوريا،بتقديم المال والسلاح،وبعض التسهيلات في المداخلات والتحركات الخارجية خاصة في فك الحصار[111]،والذي ضرب حول المناطق التي يسيطر عليها العماد ميشيل عون،فبدات الحرب اللبنانية،في بعض جوانبها حربا" بين دمشق وبغداد،والفلسطينيين،وكانت تلك المرحلة من اخطر مراحل ذلك الصراع ،وكان للمملكة العربية السعودية شانا" مهما" نتيجة ما ظهر منها من حيادية مصالحها بالنسبة الى لبنان،ومن رعايتها لجميع الاطراف والدول المعنية بالصراع،وزاد من شانها صراع سوريا والعراق،وكانت تملك علاقات مميزة مع الدولتين،فكان من الطبيعي،ان يحوم دور الانقاذ حول السعودية[112].

بدأ التحضير الجدي لانهاء الازمة اللبنانية،على قاعدة الوفاق اللبناني اللبناني،وصيغة(لا غالب ولا مغلوب)،وفي مؤتمر القمة العربية غير العادي المنعقد لهذه الغاية في الدار البيضاء بالمغرب،بين 23و26من حزيران1989[113]،فكان انعقاد الموتمر اشارة واضحة الى ان قرار(الحل)قد اتخذ،وان الازمة اللبنانية في سبيل الانتهاء،وبعد استعراض المجتمعين لاخطار الوضع اللبناني،اكد الروساء والملوك العرب على وجوب ايجاد الحلول الحقيقية في الاطار العربي[114] ،وتم تاليف لجنة عليا مكونة من الحسن الثاني ملك المغرب[115]،والملك فهد ملك السعودية[116]،والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد[117] ،وكانت صلاحياتها مطلقة ،وحددت مهمتها في برنامج عمل دقيق واهداف واضحه،كان من ابرزها:-

اولا":-مساعدة لبنان على الخروج من محنته ،وانهاء معاناته الطويلة جراء الحرب

ثانيا":-تحقيق الوفاق الوطني بين ابناء الشعب اللبناني،ومساندة الشرعية اللبنانية.

ثالثا":-تعزيز جهود الدولة اللبنانية القائمة على الوفاق،وتوحيد المواقف لانهاء الاحتلال الاسرائيلي،وبسط سلطة الدولة اللبنانية على كافة التراب اللبناني،بهدف حماية امنها واستقرارها

بقواها الذاتية وبسط سيادة الدولة وسلطاتها الفعلية وموسساتها[118]،اما البرنامج المرسوم للجنة لتنفيذ هذه الاهداف فتلخص بما يلي:-

أ-عقد اجتماع للنواب اللبنانيين ،داخل لبنان او خارجة لوضع صيغة للتوافق والوفاق اللبناني،والاصلاحات السياسية.

ب-عقد اجتماع للمجلس النيابي اللبناني لتصديق صيغة الاتفاق والاصلاحات السياسية.

ج-انتخاب رئيس الجمهورية،بعد التصديق على وثيقة الوفاق.

د-تاليف حكومة وفاق وطني تلتزم بوثيقة الوفاق،وتعمل على وضعها موضع التنفيذ.

هـ-دعوة حكومة الوفاق الى اتخاذ الاجراءات التي تراها ضرورية لممارسة سيادتها الكاملة على الاراضي اللبنانية.

و-اعطاء مهلة ستة اشهر للسياسيين اللبنانيين لانجاز المهمة.

ورافق ختام المؤتمر تصعيد عسكري وامتعاض سوري من تاليف اللجنه بدونها[119]،

وطالبت بان تكون جزء من تلك اللجنة،لكن السعودية رفضت مشاركة سوريا فيها

باعتبارها احد اطراف الصراع اللبناني،مما عقد الامور[120]،واعطى الانطباع بان اللجنة في غير صالح سوريا،ونشطت اللجنة العليا عبر مندوبها الاخضر الابراهيمي[121]،لوضع الخطوط العريضة لوثيقة الوفاق واصدرت اللجنة بيانا"،انتقدت فية موقف سوريا،محملة اياها تعريض مهمتها لخطر الفشل،مقدرة ان فهمها للسيادة اللبنانية هو غير الفهم الذي اقره مؤتمر الدار البيضاء وهو يتنافى كذلك،مع فهم اللجنة للسيادة الوطنية اللبنانية،ومما لا شك فية فان موقف اللجنة المعلن قد ازعج دمشق ولكن الرئيس حافظ الاسد[122]،واثناء انعقاد موتمر القمة التاسع لدول حركة عدم الانحياز[123]،والذي عقد في يوغسلافيا،في 12 ايلول 1989،توصل الى تسوية مع الرئيس الجزائري-احد اعضاء اللجنه العليا-قضت بتعديل مشروع الوثيقة وابدلت فيها عبارة ((اعادة تجميع القوات السورية))بعبارة ((انسحاب الجيش السوري))[124].

في ظل تلك الاوضاع لعب الحزب التقدمي الاشتراكي وزعيمة وليد جنبلاط دورا" مهما ومحوريا" في اقناع حلفائهم–خصوصا الفلسطينيين– في التوصل الى تسوية شاملة للصراع اللبناني لان استمراره لن يكون في صالح احد،والتقى وليد جنبلاط مع ياسر عرفات،واتفق الجانبين على تنسيق المواقف اثناء جلسات الحوار والمفاوضات،واكدا اهمية الحوار وتبادل وجهات النظر،ولكن جنبلاط اكد ان اي تسوية سوف تعقد سوف تتضمن عدد من النقاط الاساسية والمهمة ،والتي لا بديل عنها لانجاح اي حوار او مفاوضات واهمها[125]:

اولا"–المحافظة على سيادة لبنان وسلامة اراضية بشكل كامل.

ثانيا":حصر السلاح بيد الدولة وعدم القبول وباي شكل كان بأي ميليشيات مهما كانت تبعيتها.

ثالثا":وجوب انتخاب رئيس للجمهورية يتحمل مسوولياته حسب الدستور.

رابعا":ايجاد حلول مناسبة للوجود الفلسطيني في لبنان،ومما يساهم في دعم القضية الفلسطينية.

عادوت اللجنة عملها واصدرت قرارا" في7 ايلول 1989 ،بشان دعوة النواب اللبنانيين الى الاجتماع في الثلاثين من ايلول 1989،واعلنت اللجنة وقفا" لاطلاق النار في لبنان،وتأليف لجنة امنية،برئاسة الاخضر الابراهيمي للاشراف على تنفيذه ورفع الحصار البحري،وفتح مطار بيروت الدولي،والاشراف على وقف ارسال الاسلحة الى لبنان ،والتزم جميع الفرقاء اللبنانيين بضمان وقف اطلاق النار والتقيد والالتزام بة[126].

وحضر الاخضر الابراهيمي الى بيروت في 17 ايلول 1989 وبدأ مهمته ،وكان الجزء الاصعب فيها اقناع العماد ميشيل عون بالموافقة على مشاركة النواب،المقيمين في مناطق سيطرته،والسماح لهم بالذهاب لمؤتمر الطائف،فعقد اجتماع عام في قصر الرئاسة في بعبدا،بين العماد ميشيل عون والنواب ،تقرر خلالة ان يذهب النواب للطائف،لان الجميع يرغب بايجاد الحلول للازمة اللبنانية ،واتخذ القرار في حضرة العماد ميشيل عون بالذهاب للطائف.

ادرك الحزب التقدمي الاشتراكي صعوبة مهمة الاخضر الابراهيمي ،وهذا ما اكده وليد جنبلاط اثناء لقائه به ،حيث اكد جنبلاط،(ان بناء المصالحة ليس بالامر اليسير فالكل تلطخت ايديهم بالدماء،والكل استجابوا لانتماءاتهم الطائفية والحزبية على حساب انتمائهم الوطني،واوضح ان اخطر ما في الازمة اللبنانية هو التدخل الخارجي والذي كان في اوجه بل وبدعوة من الفصائل اللبنانية انفسها [127].

انعقاد المؤتمر واقرار وثيقة الوفاق الوطني:-

حضرت الموتمر العديد من الوفود اللبنانية والعربية والاجنبية،انعقد المؤتمر في 22 تشرين الاول 1989 في مدينة الطائف السعودية[127]،وحضره 62 نائبا" من اصل 73 نائبا" يمثلون مجلس النواب اللبناني حيث تغيب احد عشر نائبا"،ثمانية لاسباب غير سياسية،وثلاثة قاطعوا المؤتمر لاسباب سياسية،وهم ريمون اده[128]، والبير مخيبر واميل روحانا،وبعد نقاشات مطولة ومفاوضات عديدة'حيث دامت الاجتماعات بين النواب اللبنانيين والدول المشاركة مع جامعة الدول العربية اثنين وعشرين يوما، وقد عرضت جامعة الدول العربية اتفاقا بعد تلك الاجتماعات ووقعت عليها الأطراف اللبنانية(النواب اللبنانيين) وقد ورد في هذا الاتفاق جميع بنود الاتفاق الثلاثي الذي تم الاتفاق عليه سابقا في دمشق في 1985/1/28 والذي لم ينفذ انذاك، ولقد هدف هذا الاتفاق الى عدة نقاط مهمة فقد جاء به"لبنان بلد عربي الانتماء والهوية ولبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية)) (وتوزع المقاعد الانتخابية في مجلس النواب بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين ونسبيا بين الطوائف داخل كل مجموعة، أما بالنسبة للسلطات الثلاثة، فان رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة وقائد عام للقوات المسلحة"."حل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية، وجمع السلاح خلال مدة ستة اشهر" [129].

تم اقرار وثيقة السلم الاهلي اللبناني،وتم تصديق ماعرف فيما بعد بوثيقة الطائف او وثيقة الوفاق، من قبل مجلس النواب اللبناني في الجلسة التي عقدت في مطار القليعات بشمال لبنان،بتاريخ 5 نشرين الثاني 1989[130]،وعلى اثرها عقدت جلسة ثانية لمجلس النواب انتخب فيها رينيه معوض[131]، رئيسا" للبنان ،وقد شكل هذ الاتفاق ،وكما وصفة الرئيس رينيه معوض،بعد ادائه اليمين الدستورية بانه" عهد من المحبة والوئام والتقدم الاجتماعي،والانصهار الوطني للشعب اللبناني"، ، لم يوافق ميشيل عون على بنود اتفاق الطائف بكل مواده وعدّ ذلك تصريحا رسميا لبقاء القوات السورية في لبنان وقد قام بتصريحات اعتبر فيها نفسه رئيس

دولة لبنان كما عمل على حل مجلس النواب في 4 تشرين الثاني عام 1989، ولكن النواب لم يكترثوا بحل مجلسهم ولم ينفذوا ما قاله ميشيل عون بل قاموا وحسب اتفاق الطائف بعقد اجتماع في 5 تشرين الثاني 1989 في أحد مطارات لبنان وقاموا باختيار أحد أعضاء مجلس النواب اللبناني كرئيس لدولة لبنان وهو رينيه معوض، والذي لم يستمر بالرئاسة مدة طويلة اذ تم اغتياله في 22 من الشهر نفسه واوكل بدلا عنه سليم الحص.

اجتمع مجلس النواب مجددا واختار في مدينة شتورا النائب الماروني الياس الهراوي رئيسا جديدا لجمهورية لبنان وكان ذلك في 25تشرين الثاني 1989، وبعد تأليف الحكومة الجديدة برئاسة سليم الحص، قام بعزل ميشيل عون من منصبه في قيادة الجيش اللبناني وتعيين أميل لحود بدلا عنه،

وقد رفض عون مغادرة القصر الجمهوري واعلن نفسه رئيسا لدولة لبنان الحر،أعطى بعد ذلك الهراوي مدة أسبوعين لعون لمغادرة القصر،فرفض الاخير ذلك،فتم اجباره على مغادرة القصر وطلب اللجوء الى فرنسا،ووضعت بذلك الحرب الاهلية اللبنانية اوزارها[132].

وتضمن اتفاق الطائف،اصلاحات سياسية واجتماعية وتربوية وادارية،وسرعان ما تم اقرار الاصلاحات الدستورية الواردة في اتفاق الطائف بصورة دستورية،بموجب القانون الدستوري الصادر في 21 ايلول 1990،واصبحت تلك الاصلاحات في صلب الدستور اللبناني .

وافق الحزب التقدمي الاشتراكي على وثيقة الطائف واكد على اهميتها وانها انطوت على اثار دستورية وسياسية مهمة ،حيث اعتبرها في ادبياته بان بنودها هي الحلول الممكنه في تلك الازمة الخانقة والمدمرة التي عانت منها

مختلف الفصائل اللبنانية ودعاها الى الالتزام بها والتقيد ببنودها ، وان اي انحراف عنها سوف يعيد الامور الى نقطة البداية،واكد على اهمية تنفيذ جميع بنود الاتفاق بلا اي تاخير،وصرح وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي بان(نصوص الوثيقة لا باس بها ولكن من الممكن في المستقبل ادخال بعض التعديلات عليها برغم صعوبة ذلك،وذلك من خلال الحفاظ على المسيحيين في لبنان،وجاءت تلك التصريحات انسجاما" مع الانتقادات الكبيرة التي وجهها المسيحيين بشكل عام والموارنة بشكل خاص الى وثيقة الطائف[133]،واكد وليد جنبلاط،على اهمية تعزيز موقع رئاسة الجمهورية(المسيحي–الماروني)وهو الموقع الاهم بالنسبة للمسيحيين (ليكون حكما" بكل ما للكلمة من معنى)،كما اعتبر جنبلاط انه لا مانع من اعادة النظر ببعض البنود في الاتفاق،لاسيما تلك المتعلقة بالعلاقة مع سوريا،حيث وجد وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي ان العلاقة مع سوريا في اتفاق الطائف غير متوازنة ولا يمكن ان تودي الى اخراج السوريين من لبنان ويمكن اجمال ابرز ملاحظات الحزب التقدمي الاشتراكي حول العلاقة مع سوريا من خلال اتفاق الطائف بما يلي[134]:–

اولا":–مكن اتفاق الطائف سوريا ان تثبت امتيازاتها ودورها في لبنان بجانب وجودها فيه ولم يقتصر الامر على ذلك بل ساندت دول اجنبية ذلك مثل الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية.

ثانيا":–اصبح الدور الاقليمي لسوريا كبيرا" نسبيا" لاسيما بعد انهاك قوة العراق العسكرية بعد حربين متتاليتين"1980–1988"و"1991".

ثالثا":–ان الطوائف اللبنانية لاسيما المسيحية سلمت بمسالة الوجود السوري في لبنان بعد ان لاحظت تضاؤل الدور الفرنسي،الذي كان يدعم الطائفة المارونية[135].

رابعا":–ارتباط الدور الذي تؤدية الولايات المتحدة الامريكية في مسيرة التسوية في الشرق الاوسط بالدور السوري،لاسيما فيما يتعلق بشان الانتخابات البرلمانية في لبنان ولا يستبعد ان تكون الموافقة الامريكية على الدور السوري في لبنان،قد جاءت بعد اتفاق امريكي–سوري بشان الجولان في مسيرة التسوية[136].

كما اكد الحزب التقدمي الاشتراكي على اهمية البعد والعمق العربي في اتفاق الطائف وخصوصا" على اهمية العلاقة مع الدول العربية ،والتي كانت هي الاساس في الوصول الى تسوية للصراع الاهلي في لبنان،واكد الحزب على اهمية بنود الطائف المتعلقة بدعم وتطوير العلاقات اللبنانية مع مختلف الاقطار العربية بلا استثناء،الامر الذي سوف يساعد لبنان على النهوض من جديد واعمار ما دمرته الحرب الاهلية[137].

ومن جانب اخر وجد الحزب ان الاتفاق اكد على اهمية المحافظة على حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان،وحقهم في العيش الكريم واللائق مع الاخذ بعين الاعتبار (حق العودة)،وهذا ما اكدته وثيقة الطائف بشكل جلي لا لبس فيه،واكد على اهمية الترابط الاخوي بين الفلسطينيين واللبنانيين[138]،ووجوب ان لا يكون ذلك على حساب لبنان وسيادته،كما ان الحزب التقدمي الاشتراكي كان مقتنعا" بان هذا الاتفاق تعرض للكثير من الانتقادات والملاحظات،ولكن ونظرا" لعظم الخلافات اللبنانية –اللبنانية ،وشدة الصراع في تلك الازمة فيمكن التجاوز عن الكثير من السلبيات فية،على امل ان تجد الحلول طريقها مستقبلا لذلك الاتفاق،وامكانية اجراء بعض التعديلات علية،ولكن في اجواء تختلف روحا ومضمونا" عن تلك التي شهدتها فترةاقرار الميثاق،وخصوصا من جانب الاطراف اللبنانية صاحبة الشان.

ومع كل هذه الملاحظات فان موقف زعيم الحزب وليد جنبلاط قد اتسم في بعض الاحيان بالتناقض من اتفاق الطائف،ففي البداية رفض الاتفاق واعتبره بانه(مشروع فتنة)في لبنان وانه ليس الحل السليم لما يعيشه لبنان من تناقضات وازمات،ولكنه عاد ووافق عليه واعتبره (الحل الامثل لمرحلة ما بعد الحرب الاهلية،ولمرحلة مهمة من وجود لبنان كبلد)،واعتبر جنبلاط وثيقة الطائف بانها الحل ولو كان مؤقتا" لما كان يعيشه هذا البلد من ازمات ومتغيرات محلية واقليمية بل وحتى دولية[139] .

ولكن يمكن ان نفهم تغير مواقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط،من خلال الواقع السياسي الذي كان يعيشه لبنان بشكل عام،وتغير خارطة التحالفات السياسية اللبنانية،فعدو الامس

صديق اليوم والعكس صحيح،وما تتطلبه السياسة من مرونة في التعامل السياسي مع مختلف الاطراف اللبنانية ،خصوصا مع تحول مركز وموقع جنبلاط نفسه سياسيا" واجتماعيا" من (احد امراء الحرب في لبنان)الى نائب في البرلمان اللبناني ورئيس كتلة برلمانية تمثل الدروز لها وزنها وثقلها السياسي في المجتمع اللبناني كاحدى شرائح وطوائف الشعب اللبناني[140].

ومن كل ما تقدم يمكن ان نلخص موقف الحزب التقدمي الاشتراكي من اتفاق ووثيقة الطائف بالنقاط التالية:-

اولا":-ان اتفاق الطائف وبرغم كل الملاحظات التي ابداها الحزب وزعيمه والغبن الذي اصاب الدروز من خلاله فانه مشروع اصلاح سياسي يؤمن مشاركة حقيقية لكافة الطوائف والشرائح السياسية اللبنانية في الحياة السياسية في البلاد ،ويشكل

نوعا من التوازن السياسي بعد معاناة وماساة الحرب الاهلية اللبنانية والتي استمرت من عام 1975 الى عام 1989،وشهدت افظع عمليات القتل والتصفية على اسس طائفية وعرقية.

ثانيا":-وجد الحزب التقدمي الاشتراكي ان اتفاق الطائف قد عزز العمق العربي للبنان واعطى دفعة كبيرة للعلاقات العربية- اللبنانية ،خصوصا" مع وعود العرب للبنانيين،باعمار لبنان،واصلاح مادمرته الحرب،وتقديم القروض له،مما شكل دعما مضافا" لتعزيز استقرار لبنان،وخصوصا" في الجانب الاقتصادي والسياسي[141].

ثالثا":-اعتقد الحزب ان الاتفاق قد نظم (ولو الى حد ما)العلاقة بين لبنان و سوريا،وانه وضع خارطة للانسحاب السوري،وفقا" لخطة مرحلية محددة ،تبدأ المرحلة الاولى بانسحاب القوات السورية من جميع المناطق اللبنانية الموجودة فيها،انسحابا" عسكريا" وامنيا" تاما" الى منطقة البقاع،ومدخل البقاع الغربي والى ظهر البيدر،و المرحلة الثانية تبدأ باعادة تجميع القوات السورية في مواقع جديدة وفقا" لاتفاق الحكومتين اللبنانية والسورية[142].

رابعا":-كان من اهم المسائل التي دفعت الحزب التقدمي الاشتراكي،الى دعم مؤتمر الطائف،ان هذا الاتفاق شكل نقطة انطلاقة حقيقية،لتعزيز الامن والاستقرار في لبنان خصوصا"،وانه ركز على نقطة حل جميع المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ،وتسليم اسلحتها الى الدولة اللبنانية خلال ستة اشهر ،وتبدأ هذه المرحلة بعد التصديق على وثيقة الوفاق الوطني،وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني ،واقرار الاصلاحات السياسية،بصورة دستورية،مما يدعم عودة الحياة الدستورية الى لبنان،لمختلف الموسسات اللبنانية سواء" اكانت تشريعية او تنفيذية او قضائية[143].

خامسا":–اكد الحزب التقدمي ان من اهم اهداف وثيقة الطائف ،الغاء الطائفية السياسية،وكان هذا الهدف يقتضي العمل على تحقيقه وفق مراحل ،حيث كان على مجلس النواب وحسب وثيقة الطائف،اتخاذ الاجراءات اللازمه لتحقيق هذا الهدف ،وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية،تضم بالاضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ،وشخصيات سياسية وفكرية واجتماعية،وكانت مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية السياسية،وتقديمها الى مجلسي النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية[144].

سادسا":–دعا زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الى اجراء بعض التعديلات على الاتفاق او كما وصفها"تجميل اتفاق الطائف"،حيث وجد ان تلك التعديلات ضرورية للحفاظ على مكانة رئيس الجمهورية في هيكل السلطات اللبنانية[145]،باعتباره يمثل المسيحيين"الموارنه"،ودعا الى تعزيز موقع الرئيس او كما وصفها جنبلاط"ليكون موقع رئيس الجمهورية حكما لكل الاطراف في لبنان،لا فقط يحمل صافرة،وانما ايضا" البطاقتين الصفراء والحمراء"[146].

سابعا":–اقترح جنبلاط تعديل الطائف ليكون رئيس الجمهورية محور او كما عبر"دينامو"العلاقات بين بقية المكونات الطائفية وجسر التواصل بين السنة والشيعة دون ان يعني ذلك بالتاكيد"الانقلاب على الطائف"او فرض المثالثة اي"تقسيم السلطة بين السنة والشيعة والمسيحيين"على انقاض المناصفة اي تقسيم السلطة بين المسلمين والمسيحيين[147]،واكد جنبلاط على اهمية دور الدروز في الحفاظ على التوازن في الساحة السياسية اللبنانية،مما يجعل جميع الطوائف تشعر انها مشاركة في حكم البلاد ولها تمثيلها السياسي العادل ،وبما يتناسب مع تمثيلها الحقيقي سواء على مستوى المقاعد البرلمانية او المناصب الادارية الاخرى في البلاد.

ثامنا":–اعتقد وليد جنبلاط مع الملاحظات والانتقادات للحزب التقدمي وللدروز بشكل عام ،(فانه يشكل خشبة الخلاص للجميع،ولا تخلي عنه مهما حملت الظروف من تطورات).

تاسعا":–نظر الحزب التقدمي الاشتراكي لهذا الاتفاق على(انه المظلة والحاضنة للاستقرار الامني والنقدي لكل لبنان برغم كل الملاحظات الدائمة على هذا الاتفاق)،باعتبار لبنان ان لم يكن فيه استقرار سياسي وامني فلا يمكن لرووس الاموال العربية والاجنبية ان تعمل فية،وبالتالي فاي انتعاش اقتصادي للبنان يرتبط ارتباط وثيق مع الاستقرار الامني والسياسي للبنان[148]،ولا يمكن لهذا ان يحصل بلا تطبيق صادق وحقيقي لاتفاق الطائف،ولا يمكن لهذا ان يتم بلا دعم وموافقة

كافة اطراف الصراع في لبنان،والتي وجد الحزب، انها ادركت في النهاية وبعد سنوات الحرب والقتال لا يمكن ان تحقق اي نتائج تذكر.

عاشرا":–لم تحضر الولايات المتحدة الاتفاق ولكن دورها كان قويا" وكذلك سوريا لم تكن حاضرة لكن تاثيرها على بعض الاطراف اللبنانية كان حقيقيا" وحاسما".

احد عشر:–وجد الحزب في الوثيقة اعادة تقاسم النفوذ الخارجي في لبنان بين الولايات المتحدة الامريكية وسوريا بشكل رئيسي مع الاعتراف او التسليم بنفوذ محدود لجهات خارجية اخرى كفرنسا وايران[149]،من خلال تاثيرها في الكثير من الاطراف والاحزاب اللبنانية،واصبح اللاعبين الدوليين مدركين لاهمية استقرار لبنان وانتهاء الحرب.

اثنا عشر:–رحب الحزب بالدور الذي اعطي من خلال اتفاق الطائف لجميع الكتل والاحزاب السياسية اللبنانية،وكل طرف وحجمه الحقيقي بلا تحيز الى اي جانب.

ثلاثة عشر:–لقد كان المضمون الحقيقي لاتفاق الطائف او كما يسمية البعض وثيقة الاتفاق الوطني،قد ضمن اجزاء اساسية من الدستور اللبناني،علما ان بعض الشخصيات السياسية اللبنانية وخصوصا"المارونية قد تحفظت على هذا الاتفاق وخصوصا" الرئيس السابق امين الجميل حيث انه كان ضد الاتفاق واعتبره(وثيقة اذعان)وتحفظ علية ،ولكن اعتبره حسب وجهة نظره هو (اتفاق الضرورة)[150].

اربعة عشر:–ادت سلبيات الاتفاق الى اضعاف دور رئيس الجمهورية والحد من نفوذه في اتخاذ القرارات التي تنسجم وطبيعة حالة الطوارى انذاك او بالنسبة الى اعطاء اوامر مباشرة للوزراء او الى قائد الجيش وروساء الاجهزة[151]،ذلك ان اتفاق الطائف يقول (ان على رئيس الجمهورية ان يمر برئيس الحكومة قبل الحديث مع الوزير ،كذلك لا يحق له اعطاء اوامر لقائد الجيش دون وزير الدفاع وروساء لامن العام وشعبة المعلومات دون وزير الداخلية كذلك بالنسبة لمديرية امن الدولة دون العودة لرئيس الحكومة لان هذا الجهاز تابع لرئيس مجلس الوزراء)[152].

وختاما" فقد نظر الحزب التقدمي الاشتراكي لاتفاق الطائف بانه الحل الامثل لما كان يمر به لبنان في تلك المرحلة بكل ما فيها من سلبيات وايجابيات،وانه لم يكن بالامكان الوصول لافضل من تلك الصيغة التوافقية،لجميع الاطراف اللبنانية ،بعد مرحلة من الصراع والاقتتال الاهلي،التي عصفت بالمجتمع اللبناني بكل اطيافه واطرافه السياسية.

الخاتمة

كان اتفاق الطائف يمثل للحزب التقدمي الاشتراكي بان هو الاتفاق الذي وضع نهاية للحرب الاهلية في لبنان التي بدات عام 1975 ،وان هذه الوثيقة هي نتيجة وفاق وطني بين مختلف شرائح الشعب اللبناني،وكل طوائفة،ولعبت فيها الاطراف الاقليمية والدولية دورا مهما" في انجازها،واكد الحزب ان من اهم القضايا التي خرج بها هذا الاتفاق عدة امور ابرزها ثلاثة نقاط اساسية :-

اولا":-اقرار هوية لبنان والتي كان الاختلاف حولها ابان الحرب.

ثانيا":-اجراء تغييرات في النظام السياسي (توزيع السلطة فيه)والتي دارت حولها قبل اتفاق الطائف اشكالات ونزاعات عديدة.

ثالثا":-اجراء عدد من الاصلاحات ،كان القصد منها ارساءبنية ادارية –اجتماعية –اقتصادية تقوم بنية الدولة اللبنانية ما بعد الطائف،اي دولة ذات هويه ونظام سياسي جديدين ومختلفان عما سبق،وقد شملت تلك الاصلاحات التي اقرها الطائف ،كما تذكرها ادبيات الحزب التقدمي الاشتراكي،ستة قطاعات مهمة واساسية تلامس حياة اللبنانيين وتجربتهم السياسية،وهي الادارة اي اللامركزية الادارية،القضاء (المحاكم) ،قانون الانتخابات النيابية،انشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي للتنمية،التربية والتعليم والاعلام.

وختاما" فان تقييم ونظرة الحزب للاتفاق اتسمت بالموضوعية والعقلانية ،واكدت على وجوب عدم التعجل في المطالبة بنتائجه لكي ياخذ الاتفاق مداه وبعده السياسي والاجتماعي بين كافة ابناء الشعب اللبناني وبمختلف شرائحهم واطيافهم السياسية.

الهوامش

(1) الطائفة الدرزية:: يختلف معظم المؤرخين حول معرفة تاريخ الدروز بشكل صحيح اذ أن حتى منشئهم العرقي من الامور المختلف عليها وهناك من يعتقد ان معظمهم من اصل فارسي او كردي او غيرها من العناصر غير العربية التي جاءت الى المنطقة، في حين يعتقد البعض بأنهم البقية الاكثر نقاء من الآراميين القدامى ،ويعود اصول الدروز الحاليين الى آجزاء من القبائل العربية التي هاجرت في القرن الثاني الهجري الى لبنان وتداخلوا مع العنصر العربي الغالب، تؤكد ديانة الدروز بشكل صارم على وحدانية الله ويسمون انفسهم موحدين. ينظر: ماكس فون اونهايم ، من البحر المتوسط الى الخليج لبنان وسوريا ، ترجمة محمود كبيبو ، دار الوراق للنشر ، لندن 2004، ص ص 123–135.

(2) جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1966، ص244.

(3) مجموعة باحثين، لبنان وأفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص143

(4) عصبة الامم :هي منظمة دولية تاسست سنة 1920 لتصون السلام وتحل الخلافات بالتحكيم والمصالحة كان مقرها في جنيف ، وقد نادى بتاسيس هذه العصبة خلال الحرب عدد من الشخصيات البارزة في بريطانيا مثل سيسل فيكونت وشيل وود ورئيس الولايات المتحدة الامريكية ادوارد ويلسون ، وقد سعت هذه العصبة خلال الحرب العالمية الثانية الى الاستمرار في نشاطاتها السياسية قدر الامكان ، وقد حلت العصبة رسميا عام 1946 بعد ان سلمت ما تبقى من مسؤولياتها الى منظمة الامم المتحدة . نقلا" عن الن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج2، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1992 .، ص 267 .

(5)الانتداب: هو النظام الذي اقترحه الجنرال"جان سمطس" من اتحاد جنوب افريقيا احد دمنيونات الامبراطورية البريطانية، الذي شدد فيه على ايجاد نظام جديد للمستعمرات السابقة يرضي جميع الاطراف المعنية بعض الارضاء، وقد وافق الحلفاء المنتصرون على الفكرة وضمنوها في المادة الثانية والعشرين من ميثاق عصبة الامم الذي نشر في 28 حزيران 1919 للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، جـ1، ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، بيروت، 1986، ص342.

(6)رشيد جنبلاط:سياسي لبناني،ولد في طرابلس،عام 1921،من عائلة شغل العديد من افرادها منصب مفتي طرابلس،كان والده نفسه عبدالحميد كرامي مفتيا" وزعيما" سياسيا"،وعندما توفي عام 1951 حل محله ابنه رشيد

كعضو في مجلس النواب اللبناني،تابع سياسة والده في معارضة بشارة الخوري وساهم في اسقاطة 1952،اصبح عام 1955 رئيسا" للوزراء لكن سرعان ما اختلف مع كميل شمعون بسبب سياسته المعادية لحركة التحرر العربي،فقدم استقالتة،شارك في الانتفاضة ضد كميل شمعون عام 1958،نقلا" عن،عبدالوهاب الكيالي،المصدر السابق،ج2،ص819.

(7)الجنرال غورو (Gouraud) : ولد عام 1867 في باريس وكان من ابرز رجال فرنسا العسكريين وهو بطل معركة الأرغون في الحرب العالمية الأولى عندما كان قائداً للجيش الرابع ،وأصبح في عام 1920 ، مندوباً سامياً على سوريا ولبنان .للمزيد ينظر: صالح جعيول السراي ،فرنسا ولبنان ،دراسة في تاريخ العلاقات السياسية 1936-1946 ،اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،2006 ،ص18.

(8)جاسم محمد خضير الجبوري ، مجلس النواب اللبناني 1943 – 1975 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006 ، ص[537] .

(9) الليدي سبيرز ، قصة الاستقلال في سوريا ولبنان ، ترجمة منير البعلبكي ، بيروت ، 1974 ، ص[7].

(10) جاسم محمد خضير الجبوري ،المصدر السابق،ص345.

(11) ستيفن همسلي لونكرك ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ترجمة بيار عقيل ، بيروت ، 1978 ، ص[409]

(12) كمال جنبلاط: : ولد في 6 كانون الاول 1917 في قرية المختارة في جبل لبنان، بعد اكمال دراسته الثانوية سافر الى باريس عام 1938 والتحق بجامعة السوربون وانضم الى معاهد الفلسفة وعلم النفس والاجتماع، عاد الى لبنان ليكمل دراسة الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، ونال شهادة الحقوق وبدأ بممارسة المحاماة عام 1942، وفي العام التالي توفي ابن عمه حكمت جنبلاط نائب جبل لبنان فبويع للزعامة مباشرة وفاز بالانتخابات النيابية، أصبح وزيراً للاقتصاد عام 1946، وأعلن عن تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1949، قاد الجبهة الاشتراكية عام 1951، والقوى الوطنية واليسار اللبناني، قام بتوزيع اراضيه على الفلاحين وقاد انتفاضتي 1952 و 1958 ومنح جائزة لينين للسلام عام 1972، اغتيل في 16 اذار 1977 قرب حاجز للجيش السوري في جبل لبنان. ينظر: عزت صافي، طريق المختارة زمن كمال جنبلاط، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 2007.، ص14.

(13)كمال جنبلاط،ربع قرن من النضال،الحزب التقدمي الاشتراكي،المركز الوطني للمعلومات والدراسات،الدار التقدمية،ط2،بيروت،1987،ص107.

(14)المصدر نفسه،ص108.

(15) جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، بيروت ، 1959 ، ص[74] -ص[75] .

(16) جاسم محمد خضير الجبوري ، المصدر السابق ، ص[508].

(17)فارس اشتي،الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية(1949–1975)،ج1،الدار التقدمية،المركز الوطني للمعلومات والدراسات،،بيروت،ص62.

(18)المصدر نفسه،ص63.

(19) حسين محمد عبدالله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان 1943 – 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس (كلية التربية – أبن رشد) ، جامعة بغداد ، 1990 ، ص[91].

(20) عارف العبد ، لبنان والطائف ، تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ، ط[1] ، بيروت ، 2001 ، ص[90] –ص[91]

(21)جوزيف مغيزل،المصدر السابق،ص78.

(22) عمر عارف حمادة ، قراءة في تجربة حزب "الحزب التقدمي الاشتراكي" 1949 – 2001 ، المختارة ، بلا ، ص[36].

(23)انطون سعادة: سياسي ومفكر لبناني ولد عام 1904 في البرازيل عاد إلى لبنان عام 1920، أسس عام 1932 (الحزب السوري القومي) حارب الفرنسيين في لبنان، سافر إلى البرازيل والارجنتين وعاد إلى لبنان عام 1947، أشتهر بمعارضته للحكومة اللبنانية . لمزيد من التفاصيل انظر : الكيالي،المصدر السابق،ج1،ص231.

(24)الحزب القومي السوري الاجتماعي: أسسه أنطون خليل سعادة في ثلاثينات القرن العشرين، وأفكار ومبادئ الحزب متأثرة بالفكرين النازي والفاشي، فدعا إلى أن يعود لبنان الى سوريا وأن سكان الوطن السوري لهم صفات وذوات نزعة متعالية وعدوانية، ويرى أن القومية السورية تتفوق على القومية الالمانية، تعارض موقف الحزب وأهدافه مع موقف الجامعة العربية واهدافها لذلك يدعو أنطوان سعادة اتباعه بعدم الميل الى مساندة هذه الجامعة لان للحزب قضية قومية واحدة هي القضية القومية السورية، أرسل وفداً من اعضاء الحزب الى المانيا وايطاليا للتدريب على القتال ولدراسة نظام الحزبين النازي والفاشي، أصيب الحزب بضربة قاصمة باعدام زعيمه أنطوان سعادة في 8 تموز 1949. ينظر: لبيب زويا، الحزب القومي الاجتماعي، ترجمة: جوزيف شويري، دار ابن خلدون، بيروت، 1973، ص284؛ ذوقان قرقوط، الحركة الوطنية في سوريا (1920–1939)، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1975،ص76.

(25)بشارة الخوري: :(1890–1964)، ولد في بيروت في10/اب/1890، من أسرة لبنانية عريقة هي اسرة مشايخ آل صالح الخوري من رشميا في منطقة الشوف، تلقى بشارة خليل الخوري علومه الثانوية في جامعة القديس يوسف في بيروت، وفي عام1909سافر الى باريس لدراسة الحقوق، وبعد ثلاثة اعوام تخرج منها، وفي عام1912 عاد الى بيروت وانخرط في سلك المحاماة، وسافر الى القاهرة عام1915، لمزاولة المحاماة، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عاد الى بيروت، دخل سلك القضاة بصفة رئيس محكمة الاستئناف، تولى بعدها عدَّة مناصب وزارية، وفي عام1943انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية، اجبر على الاستقالة عام1952بسبب تدهور امور الدولة والفساد الاداري على يد زعماء الجبهة الاشتراكية الوطنية امثال كمال جنبلاط وكميل شمعون وسليمان فرنجية. لمزيد من التفاصيل ينظر: روبير ابيلا، لبنان والحياة البرلمانية، (مطابع الزمان، بيروت،1951)، ص10–11؛ بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج1، ج2، ج3، (منشورات اوراق لبنانية، بيروت، 1960–1961)، ص20ومابعدها.

(26)ريمون اده :ولد عام 1913 في مدينة الأسكندرية بمصر وعاد الى لبنان عام 1931، تلقى علومه في الثانوية اليسوعية عام 1932، دخل معهد الحقوق وتخرج مجازاً عام 1934، مارس المحاماة في مكتب والده أميل أده بعد انتخابه رئيساً للبنان، أنتخب عميداً لحزب الكتلة عام 1949، وانتخب نائباً عن منطقة جبيل، دخل الوزارة للمرة الاولى في تشرين الاول 1958، عين وزيراً للداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية والبرق والهاتف، وفي تشرين الاول عام 1968 عين وزيراً للاشغال العامة والزراعة والموارد المائية، القى ثمانين خطاباً في مجلس النواب ووضع مشاريع عدة اقر بعضها توفي عام 2000. ينظر: الياس الديري، من يصنع الرئيس،لبنان،بيروت،د.ت ، ص347؛ قناة المستقبل: متاح على شبكة المعلومات الدولية على الموقع: http://www.future.com.

(27)بيار الجميل: (1905–1984)، ولد في بكفيا بلبنان، درس ومارس الصيدلة في بيروت، خاض غمار السياسة اللبنانية نائباً ووزيراً طيلة حياته، ولكن دوره السياسي يكمن في تأسيس ورئاسة حزب الكتائب، ساهم بوضع الميثاق الوطني 1943، كما كان له دورٌ في جلاء القوات الاجنبية عن لبنان عام1946، حمل السلاح دفاعاً عن نظام الرئيس كميل شمعون ابان الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام1958، وكذلك حمل السلاح دفاعاً عن كيان لبنان في الحرب الاهلية عام1975، برز بدوره السلبي في أثناء الحرب الاهلية حتى وفاته عام1984.ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط، فكرة:وليد هندو، دار الجيل، ط1، بيروت، 1998.ص232.

(28)الكتائب: تأسست في تشرين الثاني عام 1936 في لبنان،وكانت بداية تأسيسها على شكل منظمة رياضية وطنية لكرة القدم واستمدت اسمها من اسم(الكتيبة)وهي احدى قطع الوحدات العسكرية ، سميت بحزب الكتائب سنة 1947، بشار حسن يوسف:تطور الحياة الحزبية في لبنان 1946–1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (جامعة الموصل :2000) ، ص17؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر راشد حميد:" الكتائب اللبنانية،تاريخها،عقيدتها،تنظيمها"،مجلة شؤون فلسطينية(بغداد)،العدد 46،حزيران 1975،ص218 .

(29)عارف العبد،المصدر السابق،ص92.

(30) غادة الخرسا : لبنان يا عرب ، مطبعة الاهرام ، (القاهرة : 1977) ، ص 22.

(31)كميل شمعون: ولد في دير القمر عام 1900 وتلقى دروسه في مدرسة الفرير تخرج عام 1923، درس الحقوق في المدرسة اليسوعية، ترشح عام 1934 عن جبل لبنان لمجلس النواب اللبناني، وفاز في الدورة الاولى واستمر نائباً حتى عام 1964 واصبح وزيراً عام 1937 حتى 1943، ثم سفيراً للبنان في لندن عام 1947 ورئيس الوفد اللبناني الى الامم المتحدة من العام 1945 حتى عام 1947، أصبح نقيباً للصحفيين، انتخب رئيساً للجمهورية في 23 ايلول 1952 قامت ضده انتفاضة بعد دخوله في مبدأ مشروع ايزنهاور عام 1957، انتهت مدته الرئاسية في 23 ايلول 1958، أسس حزب الوطنيين الأحرار قبل انتهاء مدته الرئاسية، اصبح وزيراً للداخلية عام 1970 وأسس ميلشيا النمور اثناء الحرب الاهلية اللبنانية وطالب بطرد الفلسطنيين من لبنان، توفي عام 1987. ينظر: الياس الديري،المصدر السابق ، ص165.

(32)جمال عبدالناصر: ولد في 15 كانون الثاني 1919 في حي باكوس الشعبي بالإسكندرية لأسرة تنتمي الى قرية بني مرة بمحافظة أسيوط في صعيد مصر، وانتقل في مرحلة التعليم الأولية بين العديد من المدارس الابتدائية حيث كان والده دائم التنقل بحكم وظيفته في مصلحة البريد، فانهى دراسته الابتدائية في قرية الخطاطبة أحدى قرى دلتا مصر، ثم سافر الى القاهرة لاستكمال دراسته الثانوية، وبدأ حياته العسكرية وهو في

التاسعة عشرة من عمره، فحاول الالتحاق بالكلية الحربية لكن محاولته باءت بالفشل، فاختار دراسة القانون في كلية الحقوق بجامعة فؤاد (القاهرة حالياً)، وحينما اعلنت الكلية الحربية عن قبولها دفعة استثنائية تقدم باوراقه ونجح هذه المرة، وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ عام 1938، انتقل عام 1939=الى السودان ورقي الى رتبة ملازم أول، وفي العام التالي انتدب للتدريس في الكلية الحربية الى ان التحق بكلية أركان حرب وتخرج منها عام 1948، وتولى تدريس مادة شؤون ادارية ورقي الى رتبة صاع ثم بكباشي (مقدم)، أصبح عضواً في تنظيم الضباط الاحرار الذي نجح في القيام بثورة 23 تموز 1952 التي أطاحت بالنظام الملكي، وأصبح في 23 تشرين الثاني 1954 رئيساً للجمهورية، استطاع تأميم قناة السويس ليتمكن من بناء السد العالي، قاد مصر للنصر في العدوان الثلاثي، حقق الوحدة مع سوريا عام 1958 وأصبح رئيس الجمهورية العربية المتحدة حتى الانفصال عام 1961، ودخلت بلاده في حرب حزيران 1967 مع الكيان الصهيوني، توفي في 27 أيلول 1970. ينظر: رياض الصيداوي، حوارات ناصرية، دار نقوش عربية، تونس، 1992، ص ص5–18.

(33)العدوان الثلاثي : جاء العدوان الثلاثي على مصر بعد تأميم الرئيس المصري جمال عبد الناصر لقناة السويس قامت بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني بشن هجوماً واسعاً على مصر في 29 تشرين الأول 1956 بقصد أستعادة القناة لكن العدوان فشل بسبب صمود الشعب والجيش المصري. ينظر: باسم الجسر، ميثاق 1943 لماذا كان وهل سقط،المصدر السابق، ص182؛ محمد حسنين هيكل، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1986، ص220.

(34)مشروع ايزنهاور: هو مشروع قدمه الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور الى الكونغرس الأمريكي في 5 كانون الثاني 1957 بأن يستقدم القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية لحماية أي دولة في الشرق الأوسط تطلب مساعدتها في أي عدوان يكون مصدره أي دولة اخرى خاضعة للشيوعية الدولية، وتقديم المساعدات العسكرية لمثل هذه الدول وكذلك المساعدات الاقتصادية وتفويض الرئيس بانفاق مائتان مليون أمريكي لهذا الغرض. ينظر: بونداريفسكي، سياستان إزاء العالم العربي، ترجمة خيري الضامن، مطابع دار التقدم، موسكو، 1975، ص212؛ سليم الحسني، مبادئ الرؤوساء الامريكان، ط2، دار الإسلام للدراسات والنشر، لندن، 1993، ص52.

(35)محمد جميل بيهم، لبنان بين مشرق ومغرب1920–1969، بيروت، د.ت،ص143.

(36)صائب سلام: ولد عام 1905 درس في الجامعة الامريكية في بيروت، انتخب نائباً لاول مرة عام 1943 عين وزيراً للداخلية عام 1946، تسلم رئاسة الوزراء بعد استقالة رئيس الوزراء ناظم عكاري (14–18 ايلول 1952)، عهدت اليه رئاسة الوزارة للدورات (30 نيسان 1953–16 اب 1953)، (1 اب 1960– 20 ايار 1961)، (20 ايار –21 تشرين الاول 1961) يعتبر ابرز زعماء المعارضة في عهد الرئيس كميل شمعون واحد قادة انتفاضة 1958 في بيروت، ترأس حكومتان خلال مدة سنة ونصف التي أمضاها في الحكم مع فؤاد شهاب تحققت خلالها إصلاحات عديدة لكنها شهدت الخلاف السياسي، كما يرى لبنان عربياً واللبنانيون جناحين جناح مسلم وجناح مسيحي، كان يؤكد ان هناك لبنان واحد= =لالبنانان أي لبنان واحد عربي نقي، توفي في بيروت عام 2000. ينظر: شكري نصر الله، مذكرات قبل أوانها، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2001، ص16

(37)رشيد كرامي: ولد عام 1921 في طرابلس وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية في كلية التربية والتعليم بطرابلس، نال ليسانس الحقوق في جامعة القاهرة عام 1947، وعمل بالمحاماة حتى عام 1951 حيث أنتخب نائباً عن طرابلس للمرة الأولى وعين وزيراً للعدل في العام نفسه، أنتخب عدة مرات عن طرابلس، عين وزيرا للاقتصاد والشؤون الاجتماعية عام1953، ترأس الوزارة للمرة الأولى عام 1956 وأستقال عن النيابة عام 1956، لعب دوراً وطنيا في أنتفاضة عام 1958 اللبنانية التي أسقطت كميل شمعون، ترأس الوفد اللبناني للدورة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة عام 1959، ألف الوزارة عدة مرات في الأعوام 1961 و1964، 1966 دبرت له عملية اغتيال بوضع قنبلة تحت كرسي الطائرة التي نقلته من طرابلس إلى بيروت حيث انفجرت الطائرة وتحطمت وأودت بحياته عام 1987. ينظر: بيت الحكمة، موسوعة إعلام العرب، ج1، دار الحكمة، بغداد، 2000، ص184.

(38)عبدالله اليافي: ولد في بيروت عام 1901، درس الحقوق في جامعة بيروت الفرنسية وتخرج منها عام 1922 وتابع دراسته في العلوم السياسية في جامعة السوربون بباريس حيث حصل على الدكتوراه في عام 1928، عاد إلى بيروت ومارس المحاماة لمدة 12 عام، انتخب عضواً في مجلس النواب عام 1937 واشترك في وفد لبنان لتأسيس الجامعة العربية عام 1945، وفي العام التالي في مؤتمر سان فرانسيسكو لتأسيس منظمة الامم المتحدة، عين وزيراً للعدل ثم للزراعة عام 1947، ثم وزيراً للعدل والمالية عام 1950، وعهدت رئاسة الوزارة اليه (1951–1952)، ثم تولى هذا المنصب عام 1953، ومرة اخرى عام 1956، وفي عهد هذه الوزارة تم العدوان الثلاثي على مصر ورفض رئيس الجمهورية كميل شمعون طلب اليافي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا استنكاراً لاشتراكهما في العدوان، فاستقال عبد الله اليافي من منصبه وابتعد عن المسرح السياسي وأصدر جريدة العلم لكنه عاد وتولى رئاسة الحكومة في نيسان 1966، ثم في عام 1968 ألف وزارته الاخيرة، ولم يعد إلى السياسة بعد ان تقدم به السن، توفي في بيروت في 5 تشرين الثاني 1968. ينظر: عدنان ضاهر ورياض غنام، المصدر السابق، ص168.

(39)سليمان فرنجية: ولد عام 1910، انتخب نائبا للمرة الأولى سنة 1960، ثم أعيد انتخابه عام 1964 و 1968 دخل الوزارة من باب البرق والبريد والهاتف وفي سنة 1960 عين وزيرا للزراعة، و 1968 عين وزيرا للداخلية في وزارة الانتخابات ثم وزيرا للعدل والاقتصاد، يطالع كثيرا ويهوى الصيد. نقلا عن الياس الديري، المصدر السابق، ص 151.

(40) عارف العبد، المصدر السابق، ص87–88.

(41) نسيب المتني: : صحفي ماروني وهو رئيس تحرير صحيفة تلغراف بيروت المعارضة، تم اغتياله إمام منزله في 8 ايار 1958 لأنه كتب مقالاً دعا فيه كميل شمعون على التنازل عن الرئاسة في سبيل مصلحة لبنان. ينظر: منير البلعبكي، أوراق ثورية، دار العلم للملايين، بيروت، 1959، ص28.

(42) جاسم الجبوري ، المصدر السابق ، ص198.

(43)فؤاد شهاب: (1902–1973) عسكري وسياسي لبناني، ولد في قضاء كسروان في لبنان، اكمل علومه العسكرية في باريس، وفي عام1943عهد اليه رئيس الجمهورية بشارة الخوري بتنظيم الجيش اللبناني، وفي عام1948اشترك في حرب فلسطين، في عام1958انتخب رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس كميل شمعون. ينظر:سعد سعدي، المصدر السابق، ص250.

(44) فائزة شهيد يوسف، سياسة لبنان تجاه اقطار المشرق العربي 1946–1958، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2004، ص63.

(45) محمود شكحان مصلح الدليمي، العلاقات السياسية المصرية– اللبنانية (1958–1970)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2011، ص116.

(46) فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية، بيروت، 1959، ص71.

(47) يوسف قزما خوري، لبنان التاريخ المعاصر، بيروت، دار المشرق، ط5، 1983، ص562.

(48) جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، ص264

(49) كمال جنبلاط ، البيانات الرئاسية ، كلمات للتاريخ ، الدار التقدمية ط1، (الشوف ،2004) ، ص ص92

(50)المصدر نفسه ،ص93.

(51) جريدة الأنباء ، بيروت،العدد (403) في 13 شباط 1960.

(52)سامي الخوري ، تاريخ لبنان الحديث، بيروت، دار النهار، ط6، (د.ت)،ص350.

(53) هشام قبلان ، لبنان ازمة وحلول ، دار الافاق الجديدة ، بيروت 1978 ، ص66 .

(54) عين الرمانة: احد الاحياء المسيحية ببيروت وقع فيها حادثة قتل حافلة الركاب الفلسطينيين ويسكنها أغلبية مسيحية. ينظر http://er.wikipedia/wiki/

(55) تستند الكتائب في منطلقاتها النظرية الى ان لبنان بلد الحريات وتؤكد وجود الامة اللبنانية تاريخياً وتعني بها جميع المواطنين الذي يحملون الجنسية اللبنانية، وقفت الكتائب موقف مشرف في معركة الاستقلال عام 1943،اذ منحت الحكومة اللبنانية رئيس الكتائب بيار الجميل وسامي الاستحقاق والجهاد، تحولت المنظمة الى حزب سياسي باسم (حزب الكتائب) في 20 ايار 1952،اقامت علاقات مع الصهاينة والذين دفعوا ثلاثة الاف دولار للكتائب عام 1958 فضلاً عن ذلك العلاقات وتبادل المعلومات التي اسفرت عن الاجتياح الصهيوني عام 1982 ووصوله الى اطراف بيروت. ينظر: راشد حميد، الكتائب اللبنانية تاريخها، عقيدتها، تنظيمها، شؤون فلسطينية، "مجلة"، بيروت، عدد 46، حزيران، 1975، ص ص218–219؛نقلا عن جميل جبر الاشقر، الحركة الكتائبية: مفهوم عقيدتها، تاريخها، اهدافها، مطبعة العمل اللبنانية، بيروت، 1949، ص ص115–116

(56) مجزرة تل الزعتر: مخيم فلسطيني في لبنان إنشأ عام 1950 في المنطقة الشرقية الشمالية من ضواحي بيروت و اكتسب شهرة كبيرة نتيجة صموده الخارق أبان الحرب الأهلية اللبنانية والمحاولات العنيدة من قبل القوات اليمينية الانعزالية شن حرب إبادة ضد سكانه عام 1976، تبلغ مساحة المخيم 95 دونما ويشرف على طريق بيروت–المتن الشمالي، عندما أراد الذين خططوا لتفجير الحرب الأهلية اللبنانية إشعال فتيل الحرب، اختاروا تنفيذ مجزرة رهيبة ضد مجموعة كبيرة مسالمة من أهالي تل الزعتر، كانوا في طريق عودتهم من إحد المهرجانات الفلسطينية، ولكن المجزرة الحقيقية بدأت في صباح 22 حزيران 1976 اذ صمد سكان المخيم في وجه اكثر من 72 هجمة ، ولم يستسلموا على الرغم من قصف المخيم بأكثر من 60 قذيفة على مدى 52 يوما متواصلة من الحصار والقتال ولقد ذهب ضحية القصف الوحشي المتواصل اكثر من ألف قتيل، كما اقدم الانعزاليون على قتل عدد مماثل من المدنيين العزل يوم إخلاء المخيم تحت رعاية الصليب الاحمر الدولي.

(57)الموارنة: : وهي الطائفة التي تحتل المرتبة الأولى بين الطوائف المسيحية في لبنان تعد نفسها (قاعدة الأمة اللبنانية ، وينتشرون في مختلف أنحاء البلاد ،وكذلك تحتل تلك الطائفة المرتبة الأولى في صفوف المغتربين اللبنانيين ، وعرفوا بذلك الاسم نسبة إلى القديس مارون الذي ينتسب إليه أبناء تلك الطائفة ومعنى كلمة الموارنة (السيد الصغير) .بيير روندو ،الطوائف في الدولة اللبنانية ،دار الكتاب الجديد ،بيروت ،1984،ص32–33 .

(58) محمد المجذوب : مصير لبنان في مشاريع ، ط1 ، منشورات عويدات ، (بيروت ، 1978) ، ص 135 .

(59)المصدر نفسه،ص136.

(60)شفيق الريس، التحدي اللبناني ، دار القضايا ، ج1 ، بيروت (د ت) ،ص77.

(61)رشيد الصلح: ولد عام 1926،سياسي لبناني،عين رئيسا" للوزراء مرتين ،شهدت الفترة الاولى لرئاسة الوزراء والتي كان ايضا" يشغل فيها وزير الداخلية بداية الحرب الاهلية اللبنانية،والفترة الثانية كانت عام 1992والتي تم فيها تنظيم اول انتخابات نيابية في لبنان بعد اتفاق الطائف ،انتخب نائبا" ثلاثة مرات بسنوات 1972 ،1972 ،1992نقلا عن سعد سعدي، المصدر السابق،ص332.

(62) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1972 ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1 (بيروت : 1975) ، وثيقة 456 ، ص 482 .

(63) سليم الحص ، نافذة على المستقبل ، دار العلم للملايين ، بيروت 1981 ، ص71 .

(64)نور الدين الرفاعي:ولد عام 1899،عسكري لبناني،عينة الرئيس سليمان فرنجية على راس حكومة عسكرية في ايار 1975،بعيد اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية،وقد كانت رتبتة عميد اول متقاعد،كلف ايضا" ب3 وزارات هي الصحة العامة والنفط والعدل،في حين كلف قائد الجيش اسكندر غانم بحقيبتي الدفاع والموارد المائية

والكهربائية،عارضت الحركة الوطنية حكومته بشدة مما دفعة الى الاستقالة بعد اقل من شهرين،نقلا عن سعد سعدي، المصدر السابق،ص398.

(65) كمال جنبلاط ، المصدر السابق، ص45 .

(66) عبد العزيز قباني، لبنان والصيغة المأساة، دار الآفاق الجديدة ،بيروت 1982 ، ص ص55–56 .

(67)حزب الوطنيين الاحرار: تاسس عام 1958 وكان في البداية يتمحور حول شخصية زعيمه كميل شمعون ويختلف عن حزب الكتائب عندما اشار في المادة الخامسة من قانونه الاساس الى ان لبنان دولة عربية على الرغم من انه من اشد الاحزاب المارونية رفضا ومقاومة للاتجاهات اليسارية والقومية العربية في لبنان ، وقد وصل الامر به الى طرح التقسيم الطائفي حلا للازمة اللبنانية الا ان نفوذه تقلص بعد وفاة مؤسسه كميل شمعون . "http://ar.wikipedia.org.lwiki/krgh

(68)عبدالعزيز قباني، لبنان والصيغة المأساة، دار الآفاق العربية، بيروت 1982،ص57.

(69)المصدر نفسه،ص57.

(70)موسى الصدر: (1928 – 1978) : ولد في مدينة قم الايرانية واكمل دراسته الدينية فيها وحصل على شهادة العلوم السياسية من جامعة طهران 1956 ثم توجه الى النجف الاشرف لاكمال دراسته الدينية تحت اشراف السيد محسن الطباطبائي الحكيم وتوجه عام 1960 للاقامة في صور اللبنانية ، ورعى جمعيات اجتماعية وثقافية عديدة ، انتخب رئيساً للمجلس الاعلى للطائفة الشيعية بعد صدور القانون رقم 67/72 في 76/12/19 الخاص بتنظيم شؤون الطائفة الشيعية.للمزيد من التفاصيل عن حياة السيد موسى الصدر ينظر:عدنان فحص ، الامام الصدر السيرة والفكر1969 – 1975 ، دار الفكر العربي ، بيروت 1996 ، ص6 وما يليها ؛

(71)نصرالله صفير:ولد عام 1920،البطريرك الماروني السادس والسبعون،انتخب عام 1986 خلفا" لانطون بطرس خريش،وقاد الكنيسة المارونية لمدة 25 عاما"،حتى قدم استقالتة بداعي التقدم بالسن،للمزيد نقلا عن سعد سعدي، المصدر السابق،ص455.

(72)محمد مهدي شمس الدين:ولد عام 1936،احد اهم اعلام الفكر الاسلامي المعاصرين،وعالم دين شيعي لبناني،وكان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وقد لقب بالمفكر والامام لعلوه بالمعرفة،للمزيد ينظر: http://ar.wikipedia.org.lwiki/

(73) تقي الدين الصلح، في السياسة والحكم، مجلة الحرية، دار العودة، بيروت، 1975، ص 47.

(74) المصدر نفسه ، ص31 .

(75) جمال الالفي ، الطائفية والحكم في لبنان ، دار الهلال ، القاهرة 1984 ، ص45 .

(76)المصدر نفسه،ص46.

(77) حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانة إلى الرياض، منشورات الثورة، بغداد (ب.ت) ، ص150.

(78)جمال الالفي،المصدر السابق،ص46.

(79)عارف العبد : المصدر السابق ، ص 109

(80)المصدر نفسه،ص110.

(81) غالي شكري ، عرس الدم في لبنان، دار الطليعة ، بيروت 1976 ، ص ص130 – 131 .

(82) منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية شبه عسكرية معترف بها في الامم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين ، تأسست عام 1965 بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الاول في القدس نتيجة قرار الجامعة العربية في اجتماعها الاول بالقاهرة 1965 لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية ، وتضم معظم الفصائل والاحزاب الفلسطينية تحت لوائها ، ويعتبر رئيس اللجنة التنفيذية فيها رئيساً لفلسطين والشعب الفلسطيني واختار المؤتمر الاول الذي عرف باسم – المجلس الوطني الفلسطيني الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد الشقيري رئيساً له واعتبر مؤتمر القمة العربية في الرباط 1974 منعطفاً

مهماً للمنظمة وللقضية الفلسطينية عموماً ، فقد صدر قرار من القمة العربية في الرباط الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وهو ما اهلها لاخذ مقعد مراقب في الامم المتحدة .سعد سعدي،المصدر السابق،ص232.

(83) وضاح شرارة. السلم الاهلي البارد ، سلسلة دراسات سياسية ، معهد الانماء العربي ، ج1 ، بيروت 1980 ، ص39 .

(84)المصدر نفسه،المصدر السابق،ص40.

(85) تقي الدين الصلح ، المصدر السابق ، ص70 .

(86)وليد جنبلاط: ابن الزعيم الدرزي اللبناني كمال جنبلاط، خلف أباه في رئاسة الحزب التقدمي الاشتراكي بعد اغتياله في16/آذار/1977، قاد "حرب الجبل"ضد المسيحيين بدعم سوري وفلسطيني وانتصر فيها، ولمع اسمه كقائد سياسي عام1985 وقع الاتفاق الثلاثي مع القوات اللبنانية بقيادة حبيقة"وحركة أمل الشيعية بقيادة نبيه بري.ينظر:سعد سعدي، المصدر السابق، ص116.

(87) نبيل هادي ، الاعلام الانعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت 1980 ، ص25.

(88) محمد ابوشقرا:ولد عام 1910وتوفي عام 1991،رجل دين من الطائفه الدرزية،تولى منصب مشيخة العقل لهذه الطائفه،للمزيد ينظر : http://ar.wikipedia.org.lwiki/

(89)حركة امل: الحركة التي شكلها السيد موسى الصدر سرياً قبل بداية الحرب اللبنانية وظهرت الى العلن ابان تفجير مركز تدريب تابع لها في 6 / تموز / 1975 وتنافست الحركة مع الاحزاب اليسارية واصبح قرارها الغير

معلن انهاء الوجود الفلسطيني المسلح مقتصراً على الوجود المدني فقط وبدأت الحركة علاقتها مع سوريا منذ 1980 تدريباً وتسليحاً ، سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص ص164–165 .

(90) منال لطفي، الاتفاقية الرئاسية في لبنان، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات الستراتيجية والسياسية، القاهرة،العدد122،1995،ص153-154.

(91)امين الجميل: : سياسي لبناني ورئيس لبنان بين1982–1988، نجل رئيس حزب الكتائب بيار الجميل، بعد اغتيال شقيقه بشير، فاز بالرئاسة بنسبة تأييد كبيرة من المسلمين بلغت80.48 بالمائة لانَّة عرف باعتداله، ولانه لم يقد ميليشيا في الحرب الاهلية، شهد عهده صراعاً سورياً (اسرائيلياً) على الساحة السياسية اللبنانية، تجلى في عقد اتفاق 17أيار1983 مع (اسرائيل) واضطره الى الغائه لمعارضة سوريا له، انهى عهده بتعيين حكومة عسكرية برئاسة العماد ميشال عون ادت الى(حرب التحرير)مع سوريا، واستقرار حكومة الطائف. ينظر: سعد سعدي، المصدر السابق، ص113؛ للمزيد ينظر:نبيل خليفة، بشير وامين في رئاسة الجمهورية، (د.د، بيروت، 1984)، ص18 وما بعدها؛ امين الجميل، الرهان الكبير، (دار النهار للنشر، د.م، 1988)، ص10 وما بعدها.

(92)سمير جعجع: سياسي لبناني من الطائفة المارونية ولد سنة 1952 ، في مدينة عين الرمانة دخل كلية الطب في الجامعة الأمريكية ولم يكمل دراسته فيها لاندلاع الحرب الأهلية في لبنان سنة 1975 ، انظم في صباه إلى الذراع الطلابي لحزب الكتائب ، وفي سنة 1976 شارك في القتال ضد التنظيمات الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وذلك بعد دخول القوات السورية ومعارك تل الزعتر ، لعب دوراً ملحوظاً في معارك الجبل ضد الحزب التقدمي الاشتراكي في سنة 1983 ، طرد من حزب الكتائب لانتقاده الزعامات المارونية من آل الجميل في سنة 1985 ، وفي العام نفسه قاد انتفاضة أطاح من خلالها بقائد الجيش اللبناني حينذاك أيلي حبيقة ، كون الأخير من المؤيدين للاتفاق الثلاثي ، في سنة 1994 أودع السجن بتهمة اغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي ورئيس حزب الوطنيين الأحرار داني شمعون ، خرج من السجن بعفو برلماني خاص في سنة 2005 ، وعادَ بعد ذلك التاريخ إلى العمل السياسي وهو الآن احد ابرز قيادات تحالف 14 آذار ،نقلا عن الكيالي ،المصدر السابق،ص232.

(93)ايلي حبيقه: ولد في سنة 1956 ، وهو احد قادة مليشيات القوات اللبنانية خلال الحرب الأهلية اللبنانية ، انضم في شبابه إلى حزب الكتائب قبل أن يلتحق بالقوات اللبنانية عند تشكيلها ، وفي سنة 1979 عين مسؤول جهاز الأمن والمعلومات في القوات اللبنانية ، اتهمهُ العديد بالتورط في مذبحة صبرا وشاتيلا في سنة 1982 ، وفي سنة 1985 أصبح قائد القوات اللبنانية بعد قيامهِ بانقلاب داخلي مع سمير جعجع على قائد قوات الجيش اللبناني آنذاك (فؤاد أبو ناصر) ، أزاحهُ جعجع عن القيادة سنة 1986 ، وذلك لمشاركتهِ في الاتفاق الثلاثي سنة 1985 ، مع وليد جنبلاط ونبيه بري في دمشق ، اغتيل سنة 2002 ، نقلا عن سعد سعدي، المصدر السابق،ص221.

(94) مجلة دراسات عربية ، العدد الخامس ، السنة الثانية عشرة ، اذار ، 1990، ص43

(95)المصدر نفسه،ص44.

(96) فؤاد مطر، سقوط الامبراطورية اللبنانية، الجزء الثاني، المخاض، الطبعة الثانية، دار القضايا ، 1978، ص44.

(97)المصدر نفسه،ص45.

(98) مجلة الوطن العربي، فرنسا، عدد661، عام 1989، ص21.

(99)حزب الله: تأسس في سنة 1982 ، بزعامة حسين الموسوي وقد جاء تأسيسه على خلفية الغزو الصهيوني للبنان في السنة ذاتها ، وكان في بداياتهِ سرياً ، لاسيما بين السنوات 1982 – 1984 ، ولكن بعد هذا التاريخ الأخير أخذ يظهر على الساحة اللبنانية لينظم لهُ الأتباع والمناصرين حتى أمسى يمثل ابرز وجوه المقاومة اللبنانية والى يومنا هذا . ينظر توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص[135] –ص[142]

(100) نبيل هادي،المصدر السابق،ص32

(101) مجلة الأسبوع العربي، يوميات الطائف، بيروت،عدد 1565 ،16تشرين الأول،1989،ص5

(102)العماد ميشيل عون:ولد عام 1935،عسكري وسياسي لبناني،ورئيس للتيار الوطني الحر،كان قائدا" للجيش اللبناني من 23 حزيران 1984حتى 27 تشرين الثاني 1989،ورئيس الحكومة العسكرية عام 1988،نقلا عن: http://ar.wikipedia.org.lwiki/

(103) جريدة الوطن، الكويت، عدد5288 ،1989/11/6

(104)البيير منصور :ولد عام 1939،ياسي لبناني ونائب ووزير سابق ،ساهم سنة 1969 في تاسيس الحزب الديمقراطي،انتخب عام 1972 نائبا بالبرلمان اللبناني،شارك في صياغة اتفاق الطائف'ودخل الحكومة لاول مرة كوزير للدفاع عام 1990،للمزيد ينظر:

(105)سليم الحص: :اكاديمي اقتصادي لبناني، عين رئيساً للوزراء في عهد حكم الرئيس الياس سركيس عام1976، ثم عين رئيساً للوزراء مرة أخرى خلفا لشفيق الوزان في رئاسة أمين الجميل، ثم استقال ليعود عن الاستقالة بعد قيام الحكومة العسكرية برئاسة الجنرال ميشيل عون عام1988أثر انتهاء ولاية الرئيس اللبناني أمين الجميل. للمزيد ينظر:سعد سعدي، المصدر السابق، ص163–164.

(106) اتفاقية الطائف، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، عدد105، 1991، ص21.

(107)حسين الحسيني:ولد عام 1937،رئيس مجلس النواب اللبناني الاسبق،ولد في محافظة البقاع،ترأس مجلس النواب اللبناني بعد نهاية الحرب الاهلية اللبنانية ،وكانت له مساهمة كبيرة بالتوصل لاتفاق الطائف،للمزيد ينظر: http://ar.wikipedia.org.lwiki/

(108) علي سليمان المقداد، لبنان من الطوائف الى الطائف، المركز العربي للابحاث والتوثيق،ط1999،1،ص200.

(109)المصدر نفسه،ص201.

(110)البكركي : هو مقر السلطة الكنيسة المارونية والتي تعد احدى الادوات السياسية الفعالة في النظام السياسي اللبناني فهي تشمل الزعامة السياسية للطائفة المارونية نظرا الى ما تتمتع به من امكانات روحية ومادية ويدير شؤون الكنيسة شخص يلقب بالبطريرك كان يعين بقرار من قداسة البابا في روما، وظل الوضع معمولا به حتى عام 1941، عندما اصدر البابا بندكيتوس الرابع عشر قرارا يقضي بتثبيت المجمع اللبناني والاعتراف به بوصفه هيئة كنيسية مستقلة تماما عن الحكومة تدير الشؤون الدينية والدنيوية الا ان مع ذلك فان للكنيسة المارونية اوقافا ضخمة تدر عائدا كبيرا وللبطريرك نفوذ حاسم في الشؤون السياسية اللبنانية داخليا وخارجيا منذ محاولة بيار الجميل رئيس الكتائب الضغط على المقر البطريركي لمصلحة اهدافه السياسية وقد قاوم البطريرك الماروني ذلك. نقلا عن سليمان تقي الدين، مصدر سابق، ص15.

(111) جريدة الدستور، الاردن، العدد 9659، 1994/7/15.

(112) مجلة الوطن العربي، فرنسا، عدد147-673، 1990/1/5، ص16.

(113) مجلة الوطن العربي، عدد135-661، 1989/10/13ص31

(114) مجلة الأسبوع العربي، يوميات الطائف، العدد1565، 16/تشرين الاول1989، ص6.

(115)الحسن الثاني:حكم المغرب بين عامي 1961و1999،والده الملك محمد الخامس تميز بحنكته السياسية،واستطاع قيادة المغرب بقبضة حديدية،ساهم في تحرير الصحراء المغربية من قبضة الاستعمار الاسباني بمسيرة خضراء سنة 1975،نقلا عن عبدالوهاب الكيالي،المصدر السابق،2342.

(116)فهد بن عبدالعزيز:خامس ملوك السعودية تولى الحكم عام 1982، بعد اخوته سعود وفيصل وخالد،شهدت فترة حكمه الكثير من الاحداث،من ابرزها احتلال العراق للكويت في عام 1990 وكذلك الحرب العراقية الايرانية،توفي عام 2005،للمزيد ينظر:عبدالوهاب الكيالي ،المصدر السابق،ص3423.

(117)الشاذلي بن جديد:ولد عام 1929،رابع رئيس جزائري،تولى الحكم بين عامي 1979 وعام 1992،حيث ابتعد عن الحياة السياسية حتى وفاته عام2012،نقلا عن عبدالوهاب الكيالي،المصدر السابق،ص331.

(118) مجلة الأسبوع العربي، عدد 1539، نيسان/1989،ص5-6.

(119) مجلة الاسبوع العربي، يوميات الطائف، مصدر سابق، ص13.

(120) فضيل ابو النصر، لبنان اليوم والغد، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ط1، بيروت،1996،ص33.

(121)الاخضر الابراهيمي:ولد عام 1934،سياسي وبلوماسي جزائري،كان وزيرا" لخارجية الجزائر بين عامي 1991–1993،كما كان مبعوثا" للامم المتحدة في افغانستان،والعراق وموخرا" سوريا،للمزيد ينظر: http://ar.wikipedia.org.lwiki/

(122)حافظ الاسد: (1928–2000)، رئيس الجمهورية السورية السابق، ولد في بلدة القرداحة من جبال العلويين قرب مدينة اللاذقية الساحلية، انتمى الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام1946، تخرج طياراً من الكلية العسكرية عام1955، بعد قيام ثورة 8/آذار/1963عين قائداً للسلاح الجوي، شارك في انقلاب صلاح جديد على الرئيس امين الحافظ عام1966، قام عام1970بانقلاب ابيض على صلاح جديد عرف بالحركة التصحيحية واستلم رئاسة مجلس الوزراء ثم انتخب رئيساً للجمهورية، شهدت سوريا في عهده تطوراً كبيراً في مجالات مختلفة، فقد ازدهرت اقتصادياً في السبعينيات من حكمه ثم تعرضت لحصار اقتصادي سياسي من الولايات المتحدة الامريكية والغرب، وقع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتي في عام1980، وقف الى جانب ايران في حربها مع العراق. للمزيد ينظر :سعد سعدي، المصدر السابق، ص ص48–50؛ عبد الوهاب الكيالي وكمال الزهيري، الموسوعة السياسية، ص2132.

(123)حركة عدم الانحياز: قاد هذه الحركة كلا من جمال عبد الناصر رئيس مصر ، وجواهر لال نهرو الرئيس الهندي ، والرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو ، وعقد اول مؤتمر لدول عدم الانحياز في ايلول عام 1961 في بلغراد وتلتها مؤتمرات القاهرة ودلهي والجزائر واجتماعات ثنائية وثلاثية وقد تبنت اغلب دول العالم الثالث المستقلة سياسة عدم الانحياز . نقلا عن عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص 377 .

(124) مجلة السياسة الدولية، العدد 105، 1991، ص280.

(125) مجلة المستقبل العربي، عدد154، 1991/12/1، ص98.

(126) مجلة السياسة الدولية، عدد105، مصدر سابق،ص287.

(127) مجلة المستقبل العربي، سليم الحص ، عدد255، سنة 2000،ص10.

(128) جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت 1990 ، ص28 .

(129) نبيل هادي،المصدر السابق،ص32

(130) عبد الله الامين ، لماذا لبنان ؟ ،دار المسيرة ، بيروت 1980 ، ص9–11 .

(131)رينية معوض: ولد في زغرتا عام 1925، دخل في مدرسة الحقوق وتخرج منها ليفتتح مكتباً للمحاماة، دخل معترك السياسة وأنتخب نائباً عام 1957، تسلم عدة حقائب وزارية، انتخب رئيساً للجمهورية في 5 تشرين الثاني 1989 بعد عقد اتفاق الطائف، أغتيل في 22 تشرين الثاني 1989 بسيارة مفخخة، أي بعد سبعة عشر يوماً من انتخابه. ينظر: شارل خليل، رؤساء الجمهورية اللبنانية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص94؛ وثيقة الوفاق الوطني اللبناني، د.م، د.ت، ص ص47–67.

(132) باسم سرحان ، العامل الفلسطيني في الحرب الاهلية ، بيروت 2000 ، ص7 .

(133) تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من أنهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ترجمة: موريس صليبيا، مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس1993 ، ص217.

(135)باسم سرحان،المصدر السابق،ص9.

(136)المصدر نفسه،ص10.

(137) نواف سلام، اتفاق الطائف . استعادة نقدية، بيروت 2003، ص8.

(138) محمود احمد ، لبنان انهيار ام انتحار ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة 1989 ، ص41.

(139)فؤاد مطر،ج1،المصدر السابق،19.

(140)نواف سلام،المصدر السابق،ص9.

(141)باسم سرحان،المصدر السابق،ص11.

(142) كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2009، ص169 .

(143) فؤاد مطر ، المصدر السابق، ص161.

(144) فيغيه حنا، أضواء على لبنان، ترجمة يوسف ضومط ، دار مختارات ، بيروت 1998، ص152.

(145)منال لطفي،المصدر السابق،ص156.

(146)المصدر نفسه،ص157.

(147) مجلة السياسة الدولية،عدد105،القاهرة،1991،ص288–290.

(148) مجلة المستقبل العربي، عدد154، 1991/12/1،ص98.

(149)نواف سلام،المصدر السابق،ص12.

(150)المصدر نفسه،ص12.

(151)فيغيه حنا،المصدر السابق،ص157.

(152)المصدر نفسه،ص158.